مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٣)، صيف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

دور دبلوماسية القمة في التسوية السلمية للنزاعات

The role of summit diplomacy in the peaceful settlement of Conflects

المدرس المساعد يونس طلعت عبدالرزاق الدباغ

كلية القانون والعلاقات الدولية / الجامعة اللبنانية الفرنسية

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام: ٢٠١٨/٥/١٥
القبول: ٢٠١٨/٦/١٧
النشر: **صيف ٢٠١٨**

Doi: 10.25212/lfu.qzj.3.3.06

الكلمات المفتاحية:

Diplomacy, conflicts, peaceful efforts, wars, coexistence, international security, international cooperation, interests, negotiations.

الملخص

يرجع السبب الجوهري لإهتمامنا بدراسة "دبلوماسية القمة ودورها في التسوية السلمية للنزاعات" إلى التطور العلمي والتكنولوجي الذي أسفر عن ظهور هذا الأسلوب الجديد في الممارسة الدبلوماسية التي يمارسها ملوك ورؤساء العالم، أصبحت أكثر حدوثاً نتيجة سرعة الإنتقال، فأصبح في مقدور رئيس الدولة أن يجتمع بنظيره ويجري معه المفاوضات والمحادثات ويعود لبلده في بضع ساعات، وعليه أثبتت دبلوماسية القمة أنها قادرة على أن تلعب دوراً هاماً في العلاقات الدولية وذلك من خلال تنمية روح التعاون العالمي وتعزيز فرص تدعيم السلم والأمن الدوليين..

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٣)، صيف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

المقدمة

إن دبلوماسية القمة التي تتم على مستوى ملوك ورؤساء العالم، وعلى مستوى الأشخاص الذين يتولون أعلى منصب سياسي في الدولة، تمثل اليوم سمة بارزة من سمات الدبلوماسية المعاصرة، وباتت هي الطابع المميز لنظام عالمي جديد ومغاير يقوم على الإعتماد المتبادل والتداخل والتكامل والتشابك، حيث تقلصت فيه المسافات وتيسرت فيه طرق الإتصال، فصار العالم وكأنه قرية كونية صغيرة، وبفعل هذا الترابط والتشابك إزدهرت دبلوماسية القمة وإتسعت نطاق عملها، على نحو أسهمت وبشكل فاعل في إحتواء الأزمات وفي التخفيف من حدة النزاعات بين وحدات النظام العالمي، فهي تعمل بجد في تسوية القضايا محل النزاع، عن طريق فتحها لأفاق دبلوماسية هادفة وعلى كافة الأصعدة، سواء أكانت سياسية، أم إقتصادية أم علمية أم عسكرية.

فالنزاعات الدولية أخذت حيزاً واسعاً من الإنتشار في مجتمعاتنا المعاصرة، وباتت تمس كل جوانب الحياة بدءاً من الفرد وإنتهاءاً بالدول، وتاريخ العلاقات الدولية حافل بأحداث الحروب والحملات العسكرية، وملئ بالأزمات والتوترات والتغييرات والتحولات، وكذلك أصبحت صراع المصالح المتشابكة هي السمة الطاغية على العلاقات مابين وحدات المنظومة العالمية، وما يترتب عليها من تداعيات التي تعكس درجة الخطورة والتعقيد التي وصلت إليها تلك العلاقات، الأمر الذي يستوجب أن يتناولها قادة الأمم بأنفسهم، بمزيد من المهارة والبراعة ومن خلال فن دبلوماسية القمة، وهم الوحيدون الذين لديهم القدرة الكامنة أن يجنبوا دولهم والعالم أيضاً مآسي وويلات الحروب والعنف والمواجهات الناتجة عن شيوع النزاعات والصراعات، إذا ما تمتعوا بإحساس المسؤولية لتقييم المواقف وإدراكها، ومن ثم إطلاقهم لزمام المبادرات، بغية إقرار الأمن والإستقرار والسلام العالمي.

عند التمعن في عنوان هذه الدراسة، يمكننا تحديد متغيرَّي البحث، التي تفترض وجود علاقة بينهما، وهي: دبلوماسية القمة وإعتبارها المتغير المستقل، في حين يتمثل المتغير الثاني في مفهوم النزاعات الدولية، بإعتبارها متغيراً تابعاً.

وتتمحور **إشكالية هذه الدراسة،** في المحاولة لبيان مدى فاعلية ونشاط دبلوماسية القمة في حل وتسوية القضايا والنزاعات الدولية، والتي إزدادت حدةً وتفاقماً منذ إطلالة عصر العولمة وبمظاهرها المتعددة، كذلك تمثلت في السعي لمعرفة مستوى تأثير التقدم العلمي والتكنولوجي الحاصل في مجال الإتصال والمواصلات والمعلومات في ظهور مؤتمرات القمة،والكشف عن مدى إنعكاس هذه التطورات على ميدان العمل الدبلوماسي واللقاءات الدولية على مستوى ملوك ورؤساء الدول والحكومات.

وفي إطار هذه المشكلة تنبثق مجموعة من التساؤلات التالية:

- لماذا تتمتع دبلوماسية القمة بمركز حيوي في الدبلوماسية المعاصرة؟
- هل أن العمل الدبلوماسي على مستوى القمة أصبح الآن أكثر أهمية من أي وقت آخر؟
- مادور حالة التشابك والتعقد والتداخل والمصالح المتشابكة الموجودة في النظام العالمي الراهن في تطوير دبلوماسية القمة؟
- هل يمكن معالجة النزاعات الدولية من خلال دبلوماسية القمة؟

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٣)، صيف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

- كيف لنا أن نحدد دور مؤتمرات القمة في ترسيخ مفهوم دبلوماسية القمة؟
- هل أن مؤتمرات القمة العالمية إستطاعت أن تثبت قدرتها في التعامل الإيجابي مع النزاعات والأزمات؟
- كيف يمكن تحديد أشكال جديدة ومستحدثة لمؤتمرات القمة الدولية؟

وتنبع **أهمية هذه الدراسة** من عدة أمور أهمها:

1 - تحليل فاعلية دبلوماسية القمة بالإعتماد على أهم المخرجات التي تنتجها حركية التفاعل العالمي والطبيعة المعقدة للقضايا الدولية.
2 - أماطة اللثام حول مدى حجم الترابط القائم بين أجزاء العالم، في ظل ثورة العلوم والتكنولوجيا والإتصالات والمعلومات وتأثير هذه المتغيرات على الساحة السياسية الدولية.
3 - تقديم منظور جديد لدبلوماسية القمة من خلال إبراز العناصر الجديدة التي أدت إلى إبرازها، وهي أسلحة دمار شامل، الإرهاب، المخدرات، الهجرة، البيئة، الفقر، المرض، اللاجئين، التلوث وغيرها. هذه الظواهر الجديدة دفعت بالعالم أسره نحو مرحلة جديدة من التضامن.

وتهدف هذه الدراسة، إلى تهيئة تحليل علمي لعناصر الموضوع المتمثلة بدبلوماسية القمة والنزاعات الدولية إنطلاقاً من بناء رؤية علمية تستند إلى مجموعة من المبادئ الضرورية بأساسيات هذا الموضوع، وإعتماداً على دراسة وتتبع المراحل التأريخية التي واكبت تطور دبلوماسية القمة والنزاعات الدولية، والإشارة إلى آلية أدائها في المنظومة العالمية، من خلال عرض بعض النماذج التطبيقية التي توضح في مضمونها ملامح دبلوماسية القمة ودورها في التسوية السلمية للنزاعات.

تنطلق الدراسة من إفتراض، أن دبلوماسية القمة ومظاهرها المختلفة وأنماطها المتعددة وتجلياتها الفعلية قد إتسعت نشاطها ونطاق عملها، وأسهمت بفعالية في تسوية النزاعات الدولية من خلال ترسيخ قيم التعاون والأمن والسلام بين الدول والشعوب، وفي ضوء هذه الفرضية، فإننا نحاول برهنة الطرح القائم على أن إحتواء النزاعات والخلافات والصراعات الدولية وفي ظل المشاركة المباشرة للملوك والرؤساء، تتضح عبر نماذج بارزة لمؤتمرات القمة العالمية.

وتعتمد الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي، إذ يساعد على التحليل والتفسير، بالإضافة إلى الوصف لمفردات الإطار المفاهيمي التحليلي، ومحاولة ربطها بالواقع العلمي، وفي المحصلة يمكننا عبره القاء الضوء على الخلاف محل النزاع، ومن ثم بلورة رؤية علمية واضحة المعالم للحد من هذه النزاعات وبالطرق السلمية.

وبهدف إثراء البحث، قمنا أيضاً بالإعتماد على المنهج التأريخي، وذلك من خلال سردنا لمراحل تطور متغيرَي الدراسة (دبلوماسية القمة والنزاعات الدولية)، ونقطة إنطلاقهما ونشأتهما، كذلك بهدف تعرفنا عن قرب لأسباب التي تكمن وراء إخفاق، أو عدم إخفاق الوسائل الدبلوماسية في التسوية السلمية للنزاعات على مستوى العالم.

لقدجاءت **خطة الدراسة** متفقاً مع طبيعة الموضوع، فجاءت في ثلاثة مباحث فضلاً عن المقدمة والإستنتاجات، وعلى الشكل الاتي:

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٣)، صيف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

تناول المبحث الأول، لدراسة التحليل المفاهيمي لمتغيّر الدراسة المستقل، ألا وهو مفهوم دبلوماسية القمة، ويشمل هذا المبحث على مطلبين، يضم الأول دراسة دبلوماسية القمة من حيث التعريف، وينقسم هذا المطلب إلى فرعين: تناول الفرع الأول منه موضوع المدلول اللغوي لدبلوماسية القمة، بينما إختص الفرع الثاني بدراسة موضوع المدلول الإصطلاحي للمفهوم، أما المطلب الثاني من هذا المبحث، فيضم في طياته دراسة دبلوماسية القمة من حيث النشأة والإرتقاء.

أما المبحث الثاني، فإنه يبحث في موضوع النزاعات الدولية من حيث المفهوم والتطور، وينقسم هذا المبحث إلى مطلبين، يتعلق المطلب الأول بدراسة ماهية النزاع الدولي، وينقسم بدورها إلى فرعين، يتناول الأول دراسة مفهوم النزاع، أما الفرع الثاني فقد إختص بتحليل مفهوم النزاعات الدولية، فيما يتعلق المطلب الثاني من المبحث الثاني، فقد تم تخصيصه لدراسة نشأة النزاعات الدولية وتاريخها.

ويهتم المبحث الثالث، بجوهر موضوع الدراسة، "دبلوماسية القمة وتجلياتها في حل النزاعات الدولية"، ويتضمن دراسة هذا المبحث من خلال مطلبين، يضم المطلب الأول، دراسة دور دبلوماسية القمة في تحقيق الأمن والسلم الدوليين، وذلك من خلال فرعين: الفرع الأول منها، تم تخصيصه لدراسة أسباب بروز دبلوماسية القمة، أما الفرع الثاني، فقد تم تسليط الضوء فيه على مكامن القوة والضعف في دبلوماسية القمة، وفيما يخص المطلب الثاني من المبحث الثالث، حيث بحثنا فيه دراسة دبلوماسية مؤتمرات القمة: أنماط ونماذج، تناول الفرع الأول، بالتحليل موضوع أنماط دبلوماسية مؤتمرات القمة، أما الفرع الثاني، فقد كرسناه لدراسة مؤتمرات دافوس وترسيخ مفهوم دبلوماسية القمة.

دبلوماسية القمة والنزاعات الدولية: تمهيد

جاءت دراستنا لموضوع دبلوماسية القمة ودورها في التسوية السلمية للنزاعات: كونه موضوعاً حيوياً بالغ الأهمية في أيامنا المعاصرة ولا يزال قيد التطور، ولأجل فهم وتفسير ترابط وتفاعل هذه المتغيرات في مضمون البحث، وبغية تفكيك محتوياتها وتكوين قاعدة علمية ومنهجية للتحليلات والشروحات والإيضاحات لوحدات التحليل الأساسية، لابد من رسم إطار نظري ومفاهيمي لمفردات الدراسة.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٣)، صيف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

المبحث الأول

دبلوماسية القمة:التعريف والنشأة

أصبحت دبلوماسية القمة (Summit Diplomacy) ظاهرة بارزة من ظواهر الدبلوماسية المعاصرة، وباتت هي الطابع المميز لعالم تقلصت فيه المسافات وتيسرت فيه طرق الإتصال، ولمجتمع دولي يتميز بالعلاقات المتشابكة والمتفاعلة، المتغيرة بالسرعة بين الأشخاص الفاعلين الدوليين.

المطلب الاول:التعريف بدبلوماسية القمة

ومن كثرة أهميتها من أي وقت آخر، والإستخدام الواسع لها نجد أن بعض الخلط قد شاب الفهم العام لمدلولاتها. إذاً، بقصد زيادة التركيز والإلمام، سنحاول متابعة وتحليل هذه الجوانب المُعلَقة من خلال مايلي:

الفرع الأول: المدلول اللغوي لدبلوماسية القمة

إن لفظة الدبلوماسية (Diplomacy) مشتقة لغوياً من كلمة ديبلوما (Diploma)، وكان المقصود بها في الأصل قراراً مطوياً إلى إثنين، والصادر عن الملوك وإرسال هذه الوثيقة وتسليمها كان يتم عن طريق دبلوماسيين[1]. فهي كلمة ذات أصل يوناني قديم، وتعني الوثيقة المطوية (Diploma)، التي يتبادلها الرؤساء في علاقاتهم الرسمية، وهي مشتقة من الفعل (Diplom)[2].

وعليه، وبمرور الزمن بدأت هذه الكلمة تتطور تدريجياً وتنتقل إلى أكثر لغات العالم، وعلى وجه الخصوص اللغات الحية منها وعلى وجه التحديد اللغة العربية، فلفظة الدبلوماسية هي لفظة غربية بالأساس، وقد لوحظ أن اللغة العربية تفتقر إلى ترجمة حرفية مرادفة لهذه اللفظة، وعليه غالباً ما تستخدم كلمة الدبلوماسية في نطاق اللغة العربية كمفهوم شامل وسائد يشير إلى علم وفن إدارة العلاقات الدولية.

وفي هذا المجال، يرى **الدكتور علي حسين الشامي**، "أن كلمة دبلوماسية قد إستخدمت عند العرب بالمعنى الذي إستخدمه اليونان وفيما بعد الرومان، ومع مرور الزمن ومع تطور العلاقات الدولية والدبلوماسية، أصبحت هذه الكلمة تستخدم في غالبية اللغات ومنها اللغة العربية، بمعنى واحد لتعبر عن مفهوم علمي له أصوله وقواعده المنظمة"[3].

إلى جانب ماتقدم، وفي مجال بيان المدلول اللغوي لكلمة "القمة" (Summit)، نجد أنها تعني "بالأعلى" لغوياً، فالقمة في كل شيء تأتي بمعنى أعلاه[4]. فالقمة في اللسان العربي هي من الأوج وأرفع مقام.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٣)، صيف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ومن هذا المنظور المذكور، نجد أن المدلول اللغوي لمفهوم دبلوماسية القمة يشير بصفته العامة إلى إضفاء طابع من السمو والرفعة والعلو والحسم في نشاط الملوك والرؤساء على المستوى الخارجي والمتمثلة في اللقاءآت التي تعقد بينهم بإعتبارهم هم يمثلون قمة الهرم السلطوي في الدولة وذلك بهدف بحث القضايا الدولية بينهما. فنقول مثلاً: لقد تطور مفهوم الدبلوماسية القمة خلال الحرب الباردة، بمعنى عملية تنظيم وإدارة العلاقات الدولية بين رؤساء وملوك تلك الدول المعنية بالحرب قد أخذت أبعاداً عالمية.

الفرع الثاني: المدلول الإصطلاحي لدبلوماسية القمة

عجز المهتمون بدراسة وتحليل العلاقات الدولية ،والدبلوماسيون أنفهسم في صياغة تعريف جامع ومانع لمصطلح دبلوماسية القمة، وذلك بسبب تباين إتجاهاتهم الفكرية وإختلافهم في تحليل مضامين دبلوماسية القمة.

وبغية إثارة هذا الموضوع بشكل واضح وجلي، سنحاول إبراز أهم تلك التعاريف في هذا المجال:

تعريف **ولادايسلو كولسكي (W adysl awW Kul ski):** دبلوماسية القمة هي "تلك المؤتمرات التي يعقدها رؤساء الدول والحكومات فيما بينهم والتي يتوصلون فيها إلى بعض القرارات السياسية الهامة أو عقد بعض الإتفاقيات التي تخدم مصالحهم الوطنية"[5].

ما نلمحه في تعريف كولسكي (Kul ski)، التركيز على إتخاذ القرارات التي تخدم المصالح الوطنية لتلك الدول، هذا السلوك الدولي لاضير فيه، شريطة أن تصبح خدمة المصلحة الوطنية ضمن مقتضيات القانون الدولي ونطاقها، وأن لايكون حماية مصالح الدولة ورعايتها على حساب إحترام المواثيق والأعراف الدولية التي تنظم العلاقات بين الدول.

تعريف **الدكتور عطا محمد صالح زهرة:** دبلوماسية القمة هي "تلك النشاطات الدبلوماسية التي يقوم بها رؤساء الدول أثناء الإجتماعات التي يعقدونها فيما بيهنم، حيث يتفاوضون، حول قضايا خاصة تهم بلدانهم أو يبحثون مسائل عامة تتعلق بالسلام العالمي والتعاون الدولي"[6].

عند تمعننا في هذا التعريف، سوف نلحظ التركيز على أسمى مرتبة من مراتب أجهزة الدولة المختلفة، وهو رئاسة الدولة والذي يقوم على رأسها أسمى شخصية سياسية وإدارية فيها وهو رئيس الدولة[7]، وهو الذي يؤدي دوراً جوهرياً في هذا النمط من الدبلوماسية.

من هذا المنطلق، وفي سبيل إمتلاك القدرة على إدارة قواعد اللعبة الدولية والتي تدور أشواطها في المحافل الدولية، فمن المفترض على رئيس الدولة أن يتمتع بأقصى درجات الكفاءة والإقتدار والحنكة والتفهم العميق لمختلف الظواهر العالمية، فعامل الإبداع والبراعة مهمان جداً في الإجتهاد لكيفية التعامل مع تلك الحالات المتعلقة بالسلام والتعاون العالمي، فالرئيس هنا هو سيد الموقف.

تعريف **السفير عبدالفتاح شبانة:** دبلوماسية القمة هي "تلك الإجتماعات التي حل فيها رؤساء الجمهوريات والملوك والرؤساء محل السفراء لأداء أهم وظيفة من وظائف الدبلوماسية وهي المفاوضات"[8].

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٣)، صيف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

يتضح لنا من التعريف السالف الذكر، بأن التفاوض (Negotiation)[9] ،يمثل أحد أهم مفاصل دبلوماسية القمة، ويعد بذلك عنصراً جوهرياً في الوظيفة الدبلوماسية، وهذا ما يتفق مع رأي منظر السياسة الخارجية الأمريكية، هنري كيسنجر (Henry Kissinger)،حينما يرى بأن "الدبلوماسية تقوم على تقريب وجهات النظر المختلفة عن طريق المفاوضات"[10].

في ظل مجمل التعاريف والتحليلات النقدية الآنفة الذكر لمصطلح دبلوماسية القمة، وجدنا تجسيد لفكرة التكامل والتداخل ما بين السياسيين من هم في أعلى مركز في الدولة وبين القيام بأداء المهام الدبلوماسية من قبلهم، وعليه نقترح التعريف الآتي: دبلوماسية القمة هي سمة بارزة من سمات الدبلوماسية المعاصرة لكونها فن إدارة العلاقات بين الدول، والتواصل بين الجهات الفاعلة العالمية والتي يمارسها الرؤساء والملوك ،من أجل التوفيق بين مصالح الدول بالوسائل السلمية وحل النزاعات الدولية عن طريق التفاوض.

وتأسيساً على ذلك، ومن خلال هذا التعريف المقترح لدبلوماسية القمة، حاولنا من خلاله أن نؤكد على المنطلقات الآتية:

1. أصبحت هي على رأس الموضوعات الحيوية في الدبلوماسية المعاصرة.
2. لها تأثير فعلي على آليات العمل الدبلوماسي المعاصر.
3. هي فن قبل العلم، لكونها تعتمد إعتماداً وثيقاً على عنصر الإبداع والموهبة والثقافة الواسعة وكذلك تعتمد على الحكمة والدهاء في التعامل الدبلوماسي.
4. تعتبر مهة المشاركة في مثل هذا النمط من الإجتماعات الدبلوماسية من المهام الخارجية الأساسية لرئيس الدولة.
5. رعاية المصالح واجبة ضمن القوانين والأعراف المعمولة بها دولياً.
6. لها دور فاعل في حل المنازعات الدولية بالطرق السلمية.
7. مهمة التفاوض تمثل مرحلة أساسية من مراحل حل القضايا محل النزاع.

المطلب الثاني: دبلوماسية القمة بين النشأة والإرتقاء

تباينت وجهات نظر الباحثين والمفكرين في تحديد نقطة بداية دبلوماسية القمة وإنطلاقها، بحيث أصبحت مثار نقاش واسع، وبغية تحديد ماهية التطور والمحاولة في كشف النقاب عن نشأة دبلوماسية القمة ومظاهر تطورها، سوف نرمي البلوغ إلى العصور التأريخية المختلفة.

فدبلوماسية القمة ليست بالأمر الجديد في تاريخ الدبلوماسية الدولية وإن كانت قد عرفت فيما مضى بالدبلوماسية الشخصية[11]. وقد تأخذ تسمية دبلوماسية الرؤساء، أو الدبلوماسية السياسية وذلك لأن مخطط السياسة الخارجية يدخل في عملية تنفيذ تلك السياسية أيضاً[12]. وقد تعرف أيضاً بالدبلوماسية المباشرة، كون معظم الإتصالات واللقاءات والإجتماعات تتم وجهاً لوجه بين الرؤساء والملوك.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٣)، صيف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وضمن هذا السياق، هذه التسميات السابقة الذكر ترتبط بسياقات دلالية متباينة، فمفردة قمة (Summit) تكتسب ميول أكبر من خلال شيوعها في الإستخدام من قبل الباحثين والمفكرين وهو الأمر الذي يدعو إلى الأخذ بها وتفضيلها بشكل أشمل.

وبناءاً على ماسبق، نقترح تقسيم مسار تطور دبلوماسية القمة ونشأتها إلى خمسة مراحل تاريخية، وكالآتي:

المرحلة الأولى:

يرى **الدكتور علي حسين الشامي** "بأن دبلوماسية القمة قد إنتشرت في المرحلة التقليدية، وأخذت شكل مقابلات وإجتماعات تجرى بين الملوك والأمراء لتبادل وجهات النظر حول بعض الأمور والمسائل المعقدة، ولكن تميّز هذا الأسلوب من المقابلات نظرة شك وريبة، إذ كان يُخشى أن يقتنص أحد الملوك الآخر أثناء الإجتماع ما توجه إليه للقائه في بلده أو داخل حدوده، لذا كانت المقابلات واللقاءات تجرى في زورق كبير وسط نهر يفصل بين البلدين، أو وسط قنطرة تصل بين الدولتين"[13].

في هذه المرحلة برزت إلى حيز الوجود ظاهرة التجسس والرشوة والكذب والتدليس وتمويل الثورات ودس المكائد، حيث كان لكتاب الأمير لـ نيقولا مكيافيللي (Nicola Machiavelli) والصادر في عام (1563م)، تأثيره البالغ على أسلوب السياسة والحكم، وإنعكست أفكاره في نفس الوقت على الأسلوب الدبلوماسي.

وضمن هذا السياق، فالدول قد مارست هذا النمط من الدبلوماسية منذ القرن السابع عشر، لا بل أن بعض الإتفاقيات والمعاهدات المهمة، كمعاهدة وستفاليا لعام (Pease of Westphalia 1648)، كانت قد أبرمت في مؤتمر دولي ضم رؤساء الدول[14]. فهذه المعاهدة يمكن عدُّها بفاتحة بما سُميَّ فيما بعد بدبلوماسية المؤتمرات (Conference Diplomacy)[15]. وبذلك فهي تمثل نقطة تحول كبرى في مجال تطور تأريخ دبلوماسية القمة وإرتقائها[16].

المرحلة الثانية:

أبرز إجتماعات القمة في مطلع قرن التاسع عشر هو مؤتمر فيِّينا الذي إنعقد في عام (1815م)، بعد هزيمة نابليون بونابرت، فيمكن إعتباره أول مؤتمر قمة أوروبي موسع في التأريخ، وهو المؤتمر الذي قام بإرساء دعائم نظام دولي جديد يؤدي إلى صيانة السلم الأوروبي لمائة عام[17].

وفي هذا الصدد، يرى **الدكتور أحمد محمود جمعة،** وفي كتابه القيم (الدبلوماسية في عصر العولمة)، بأن مؤتمر فيّينا عام (1815م)، قدكرس دبلوماسية مؤتمرات القمة الدولية كأسلوب أمثل للحفاظ على التوازن الهش في أوروبا، ولتطوير أسس العلاقات الودية بين دولها، فتكرار مثل هذه المؤتمرات كل عام أو أكثر سيوحد إطاراً مؤسسياً يستند إلى مبدأ توافق الأمم (Concert of Nations)، للتشاور وتسوية ما قد تنشأ من خلافات بالوسائل السلمية[18].

فضلاً عن ذلك، إستحدث كليمنز ميترنيخ (Klemens Metternich)[19]، أساليب متميزة في إدارة مؤتمرات القمة وفي توفير عوامل نجاحها من خلال الإعداد الجيد المسبق، والنأي بالملوك والأباطرة عن تعقيدات العملية التفاوضية وهي مهمة الفنيين المحترفين من الوزراء ومعاونيهم[20]. وقد فضل ميترنيخ (Metternich) تسمية هذه المؤتمرات

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٣)، صيف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

(Congres)بالفرنسية، أو (Congress) بالإنكليزية،على إستعمال تسمية (Conference) تفخيماً لها بإعتبارها تضم أباطرة وملوك[21].

المرحلة الثالثة:

بعد الحرب العالمية الأولى (1914-1919م)، أسهم الأقطاب الأربعة الكبار ويلسون الامريكي، كليمنصو الفرنسي، لويد جورج البريطاني، وأورلاندو الايطالي، بجهد بارز في التحضير لمعاهدات الصلح وتسويات السلام، ثم كان هناك الميثاق الرباعي الذي عقد عام 1933 بمبادرة من موسوليني (Mussolini) وكانت أطرافه كل من بريطانيا والمانيا وفرنسا وإيطاليا[22].

وقبيل وقوع الحرب العالمية الثانية (1939-1945م) مباشرة نجد أن الدبلوماسية الشخصية إزدهرت بصورة ملحوظة، ومن أمثالها اللقاءات المتكررة بين هتلر وموسوليني والتي إنتهت بتنسيق سياساتهما ومخططاتهما التي إنبثق عنها التحالف المعروف بالمحور بينهما وبين اليابان، ومن هذه اللقاءات أيضاً لقاء هتلر مع نيفيل تشمبرلين رئيس وزراء بريطانيا، والذي إنتهى بالتوقيع على إتفاقية ميونخ عام 1938م[23].

وخلال الحرب العالمية الثانية تعددت لقاءات القمة الدبلوماسية بين زعماء الجبهة التحالف ضد المحور ومن أمثالها الإجتماعات التي تمت بين الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت، ورئيس الوزراء بريطانيا ونستون تشرشل ثم لقاءاتهم بالزعيم السوفيتي "سابقاً" جوزيف ستالين في معسكرات طهران ويالتا وبوتسدام[24].

المرحلة الرابعة:

لم يكن لكلمة "قمة" أي معنى سياسي أو دبلوماسي إلى أن أدخلها ونستون تشرشل (Winston Churchill)[25]، إلى قاموس الدبلوماسية الدولية، وكان ذلك في عام 1950م، بعد أربع سنوات من إستخدام المصطلح الخالد لـ"الستار الحديدي" للإشارة إلى الحدود بين الرأسمالية والشيوعية في أوروبا ،التي بدأ فيها بطل الحرب البريطاني السابق الدعوة إلى لقاءات قمة بين قادة القوى العظمى[26]. إذ يعتبر ونستون تشرشل هو أول من صاغ هذا المصطلح في عام 1950م[27].

وفي خضم ذلك، فعالم ما بعد الحرب شاعت فيها لقاءات القمة بشكل واضح وشارك فيها رؤساء الدول والحكومات الكبرى في المجتمع الدولي بلا إستثناء ومن أبرزهم أيزنهاور وكينيدي وديجول وادیناور وماكميلان وخروشوف وكوسيجين وغيرهم[28].

وفي مجال لقاءات القمة الأوروبية الأخرى الهامة في عالم ما بعد الحرب ومع بداية إنفتاح الشرق على الغرب كان هناك مؤتمر الأقطاب الرباعي الذي عقد في جنيف في يوليو 1955م بين زعماء كل من الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي "سابقاً" وبريطانيا وفرنسا والذي بلور ما أطلق عليه "روح جنيف"، وكذلك مؤتمر كامب ديفيد الذي عقد بين الزعيم السوفيتي خروشوف والرئيس الأمريكي أيزنهاور في عام 1959م، وبحثا فيه المشكلات الدولية الشائكة مثل مشكلة برلين[29].

ومن أبرز لقاءات القمة التي تمت في السبعينات، اللقاء الذي عقد بين الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون وبين القادة السوفييت في مايو 1972م، وبينه وبين القادة الصينيين في بكين، في فبراير 1972، وقدنتج عنها تعميق أواصر التفاهم والتعاون بين الأطراف ووضع الأساس لإتفاقاتهما المشتركة حول عدد من المسائل الأساسية في السياسة الدولية[30].

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٣)، صيف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وفي ضوء ذلك، الشيء الملفت للنظر ،أنه منذ النصف الثاني من القرن العشرين، أزدادت نسبة حدوث مؤتمرات القمة التي جمعت الملوك و رؤساء الدول أو رؤساء الحكومات ، بدرجة تفوق جداً ماكانت تسير عليه في السابق[31].

المرحلة الخامسة:

في عالمنا المعاصر، وفي ظل التطورات التي شهدها العالم، خاصة مع التطور العلمي التكنولوجي، وبروز ظاهرة العولمة، التي أدت إلى ترابط وتشابك أجزاء العالم، زيادة التأثير المتبادل فيما بينهما خصوصاً مع الثورة القائمة في مجال المعلومات والإتصال، فضلاً عن الزيادة الملحوظة في عدد أشخاص القانون الدولي العام[32]. فالعالم يشهد منذ الحرب العالمية الثانية ثورة تكنولوجية لامثيل لها في تأريخ البشرية، فالإختراعات التي تحققت خلال الحقبة الزمنية الأخيرة تطال جميع الميادين الحياتية ومن ضمنها ميدان العلاقات الدولية [33].

وبطبيعة الحال، فعالم مابعد الحرب الباردة شهد مرحلة من التطور التكنولوجي إمتزجت فيها نتائج وخلاصات ثلاث ثورات هي: الثورة المعلوماتية والثورة في وسائل الإتصال، والثورة في مجال الحاسبات الإلكترونية[34]. فبعد أن أصبحت المسافات تقاس بالساعات، والإتصال بالثواني والدقائق، إنتقلت الدبلوماسية من مرحلة الدبولماسية غير المباشرة إلى الدبلوماسية المباشرة[35]. فمجمل هذه التطورات سهلت على رؤساء الدول ووزراء الخارجية القيام بالمهمات الدبلوماسية مباشرة عن طريق الإشتراك في المحادثات الدولية وحضور المؤتمرات السياسية، والعودة إلى عواصمهم في غضون ساعات أو أيام قليلة[36].

ومن زاوية أخرى، هناك مصالح لها صلة وثيقة بموضوعات السلام، والحرب والمعاهدات، والأمن الدولي، ومصالح الدولة العليا، لاتتحمل أن يترك أمرها لدبلوماسيين عاديين، ولأن المحاسبة على هذه المصالح ستكون من رئيس الدولة، المُحاسَب بدوره من الرأي العام الداخلي والعالمي[37].

ومن هنا نستطيع أن نفهم، أنه بفعل ترابط وتشابك العلاقات الدولية أزدهرت دبلوماسية القمة وإتسعت نطاق عملها، على نحو أسهمت وبشكل فاعل في حسم الخلافات والمحاولة في التخفيف من حدة الصراعات بين وحدات النظام العالمي،فهي عملت بجد في تسوية القضايا محل النزاع عن طريق فتحها لآفاق دبلوماسية هادفة وعلى كافة الأصعدة والمستويات، سواء أكانت سياسية أم إقتصادية أم علمية أم عسكرية، ما عززت من دورها في الشؤون الدولية.

ومثالنا الحي على تلك الأحداث الدولية الهامة على نطاق العالم المعاصر، هو مؤتمرات قمة مجموعة السبع (G7)[38]، والتي يحضرها وبشكل سنوي سبع من أكثر زعماء الدول نفوذاً في العالم. وهناك ايضا على سبيل المثال وليس الحصر،معاهدة الحد من إنتشار الاسلحة الإستراتيجية، (Strategic Arms Reduction Treaty)، (START I , START II)، والتي تعتبر من أكبر معاهدات الحد من الأسلحة في التأريخ، حيث منعت بموجبها الموقعين عليها من نشر أكثر من 6000 صاروخ باليستي عابر للقارات، أبرمت المعاهدة الأولى بين الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب وبين الرئيس السوفييتي الاسبق ميخائيل غورباتشوف في 31 تموز 1991، والثانية أبرمت بين كلاً من الرئيس الأمريكي باراك أوباما و الرئيس الروسي ديمتري ميدفيدف في 8 نيسان 2010.

من خلال عرضنا لأبرز مراحل تطور دبلوماسية القمة، نخلص إلى حقيقة، بأن دبلوماسية القمة هي مفهوم حديث من حيث التسمية، ولكن جذورها التأريخية ومظاهرها الفعلية تعود إلى قرون خلت من الزمن، فهي شهدت تطورات واسعة وفي شتى

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٣)، صيف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الإتجاهات والميادين وذلك بسبب كبر حجم المتغيرات التي مرت على العالم، مع وجود قوى محفزة دافعة لهذا التطور والمتمثلة في تداخل المصالح والروابط بين الدول وإن كانت على المستوى الإقليمي أو القاري مما حدى ذلك بتقليص مبدأ السيادة بفعل ظاهرة العولمة ومظاهرها المتعددة المتمثلة في التقدم العلمي والتكنولوجي الكبير الحاصل في مجال الإتصال والمعلومات والمواصلات، التي أدت بدورها إلى إحداث تغييرات جوهرية في جميع المجالات والأدوار الدولية.

في ظل تلك الحتمية، برزت دبلوماسية القمة إلى حيز الوجود وبشكل لافت في أواسط القرن العشرين بعد أن مرت بمحطات تأريخية مهمة في مسار تطورها، إذ يُعد اغلب تلك المحطات نقلات نوعية في تأريخها الحافل بالأحداث والشواهد السياسية والدبلوماسية الزاخرة،والمساهمة بشكل ظاهر للعيان في عملية الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين، ومحاولة حل النزاعات الدائرة بالطرق السلمية. فدبلوماسية القمة كانت وماتزال تمثل لغةً للحوار وأداةً للتواصل المباشر عن طريق تغليب الوفاق وتقليص الخلاف وتسويته من خلال الوسائل السلمية.

المبحث الثاني

النزاعات الدولية: المفهوم والتطور

إن النزاعات متلاحقة مع الحياة البشرية ومتوالية مع تركيبتها للعلاقات الإجتماعية، يرجع ذلك إلى العديد من المسوغات والدوافع المتعلقة بشبكة المصالح المتقاطعة والمختلفة فيما بينها، وبحكم أن الأمن والسلام هما ركيزة أساسية لوجود مجتمع دولي معاصر ومتطور لابد هنا من بيان ماهية النزاع، ومن ثم بناء رؤية علمية تستند على مجموعة من الأسس والقواعد، وبالتالي يتم عبر ذلك تزويد المتلقي بالمعرفة المنظمة والضرورية حول أساسيات النزاعات الدولية، وتحليلها ومن ثم بناء إدراك علمي لطبيعة الأطر الفكرية والنظرية المرتبطة بها.

المطلب الأول: ماهية النزاع الدولي

أمسى مفهوم النزاع الدولي (International Conflict)، من المفاهيم واسعة الإنتشار في مجتمعاتنا المعاصرة، فهي بشكل أو بآخر باتت تمس كل جوانب الحياة، ففي هذا العالم الذي يموج بالتقلبات تصاعد الإهتمام بهذا المفهوم و ما يترتب عليها من تداعيات ونتائج يمكن أن تؤثر على الحياة البشرية.

وعليه، يمكن عد دراسة ماهية النزاعات الدولية من أهم المداخل لفهم مجريات الواقع الدولي، وطبيعة موضوعاتها تحتم علينا الوقوف على بعض مفاهيمها ومصطلحاتها وتعريفاتها، من خلال شرحها وإستيضاح مفهومها ومدلولاتها.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٣)، صيف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الفرع الأول: مفهوم النزاع

إن مصطلح النزاع هو ترجمة لكلمة (Conflict) الأنكليزية، وأصل الكلمة لاتيني (Conflictus) التي تعني صراع، نزاع، صدام، تضارب، شقاق، قتال، وقد تستخدم في الأدبيات السياسية والعلمية بمعانٍ كثيرة ومضامين عديدة، (تضارب المصالح، صراع الحضارات، صراع الثقافات، نزاع مسلح، خلاف عائلي، نزاع حدودي، نزاع بين العاملين، وماشابه ذلك[39].

فالنزاع مصطلح يشبه كثيراً المصطلحات الأخرى التي تتميَّز بعدم الوضوح، فإذا أخذنا بالمعنى الضيق للكلمة ،يعني النزاع عندئذ أن أحد الأطراف يتقدم بإدعاء خاص يقوم على أساس خرق القانون في الوقت الذي يرفض فيه الطرف الآخر هذا الإدعاء، أما إذا أخذنا في معناه الواسع نجده يعني في القانون الدولي عدم الإتفاق أو الخلاف بين مصطلح الاطراف المتنازعة [40]. فهو يعبر عن حالة اللإتفاق الظاهرة بين أطراف النزاع في الأهداف والمصالح.

فيفهم عندئذ على أنه وضع تكون فيه مجموعة معينة من الأفراد سواء قبيلة أو مجموعة عرقية أو لغوية أو دينية أو إجتماعية أو إقتصادية أو سياسية أو أي شيء آخر، تنخرط في تعارض واع مع مجموعة أو مجموعات أخرى معينة لأن كل هذه المجموعات تسعى لتحقيق أهداف متناقضة فعلاً أو تبدو أنها كذلك[41]. فما نلمحه هنا هو تصارع إرادتين وتعارض مصالحهما وتضادهما، إذا هناك شبكة من المصالح المتقاطعة والمتباينة يمكن من خلالها فهم مألات النزاع المتعددة.

وضمن هذا المنظور، يعرف **ريمون أرون (Raymond Aron)**، النزاع بأنه " نتيجة تنازع بين شخصين أو جماعتين أو وحدتين سياسيتين للسيطرة على نفس الهدف أو للسعي لتحقيق أهداف غير متجانسة" [42]. فهو بشكل أو بآخر، بات يمس كل جوانب الحياة بدءاً من الفرد وإنتهاءاً بالدول، وعليها من هنا أخذ النزاع حيزاً واسعاً من الإنتشار في مجتمعاتنا المعاصرة.

وفي الطرف المقابل، **أعتبر دينس صاندل (Dennis Sandol)** النزاع ظاهرة ديناميكية، "وهي وضع يحاول فيه طرفان على الأقل وممثلوها تحقيق أهداف غير متفق عليها ضمن أطار مفاهيمهم ومعتقداتهم من خلال إضعاف مباشر أو غير مباشر، لقدرات الآخر على تحقيق أهدافه" [43]. ففي ظل إتساع نطاق القضايا والموضوعات والمشكلات المتشابكة، وكذلك سياسة المصالح المتناقضة، وغيرها، قد يجعل أوضاع العالم المعاصر تتجه نحو النزاع ومن ثم التصادم بدلاً من الأمن والإستقرار.

وهذا مايؤكد عليه **لويس كوسر (Louis Coser)**، حينما يرى بأن النزاع هو "صراع على منفعة معينة أو على سلطة أو على موارد نادرة أو إدعاءات على حالة معينة، بحيث أن أهداف الأطراف المتنازعة ليست فقط الحصول على المنفعة الموجودة، بل تتعداها إلى تحييد الأضرار أو التخلص من المنافس الآخر" [44].

الفرع الثاني: مفهوم النزاعات الدولية

إن المنازعات الدولية لابد أن تكون جزء أساسي يدرس سبب تعقيده ضمن تعقيدات السياسة الدولية، حتى يمكن الوقوف وفهم الظاهرة التنازعية[45]. ففكرتها صعبة ومعقدة وتحتاج إلى توضيح، حيث تعبر دولة ما عن إدعاء ضد دولة أخرى، كأن تطلب

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٣)، صيف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

منها إصلاح ضرر، أو تتبنى سولكاً معيناً، ويصطدم هذا الإدعاء بالرفض والمقاومة من جانب الدولة الأخرى[46]. فالظاهرة التنازعية ليست وليدة ذاتها بل وليدة مجموعة من الأسباب وعوامل تعمل على حدوثها ومن ثم تحرك أنماط العلاقات الخارجية للدولة وتقرر طبيعة سياساتها، فعملية إدراك المخاطر والتحكم في المشكلات القائمة، أصبحت أمراً وقائياً بهدف الحد من آثارها السلبية وتجنب مخاطرها.

تطور مفهوم النزاعات الدولية مثل كثير من المفاهيم السياسية في مجال العلاقات الدولية، وحظى بإهتمام غالبية المختصين الدارسين في هذا الحقل من العلم، وفي ضوء الإنعكاسات الكبيرة الظاهرة لها على مختلف المتغيرات الإقتصادية والسياسية والإجتماعية والثقافية في مختلف الدول، وسيراً مع منطق البحث، سنحاول فيما يأتي إبراز بعض من التعاريف لمصطلح النزاعات الدولية.

- **تعريف محكمة العدل الدولية:** النزاع الدولي هو "خلاف بين دولتين على مسألة قانونية، أو حادث معين، أو بسبب تعارض وجهات نظرهما القانونية أومصالحهما" [47].

هذا التعريف يلمس جوانب ظاهرة النزاع الدولي المركب والمتعدد كون أن النزاع القائم بين الدولتين سببه خلاف ينبع من كون تصرف دولة ما حيال دولة أخرى يعتبر ضرراً تلومها على هذا التصرف.

- **تعريف قاموس بنغوين للعلاقات الدولية:** "النزاع في العلاقات الدولية يتجلى على شكل الحرب وكنتيجة يتم التهديد بها وكواقع علمي على حد سواء وكسلوك في المساومة يكاد يصل إلى مرحلة العنف"[48].

هذا التعريف يمثل نسبياً ترجمة واقعية لما نراه اليوم من عالم يمتاز بكثرة النزاعات والصراعات والحروب، في حين أصبحت الشعوب المختلفة مدركة لخطورة الحروب الحديثة وثقل أعبائها وما تسبب من خراب ودمار، فقد ظهرت المناداة بتلك المبادئ والقيم السلمية من خلال الوقوف بوجه كل دولة تسعى إلى إشعال نار الحرب والعمل على إقناعهم بحل منازعاتهم بالطرق السلمية وفقاً لميثاق الأمم المتحدة.

- **تعريف الدكتور كمال حماد:** "خلاف حاد وتأريخي حول منافع محددة مثل الحدود، المياه بين دولتين، يكون موضوعها، أحد المصالح الحيوية ويتشعب النزاع أو يتقلص نظراً للتدخل الخارجي فيه، وهو قابل للتسوية لأنه يحفظ مصالح معينة للأطراف"[49].

وفي مجال تقييمنا للتعريف السابق، نجد أن الدكتور حماد، قد أعطى أولوية بالغة للمدرسة الجيوبوليتيكية، أي بمعنى وضع الجغرافيا في خدمة السياسة، فلا شك أن هناك علاقة وثيقة بين المتغيرات الجغرافية وبين سياسات الدول الخارجية، فالموقع الجغرافي الإستراتيجي يعتبر من أهم مقومات قوة الدول وعنصر فاعل وضاغط في إطار السياسة الدولية.

- **تعريف هانز كيلسن (Hans Kelsen):** "النزاع الدولي هو الإدعاءات المتناقضة بين شخصين قانونيين دوليين أوأكثر ، والتي تتطلب تسويتها بموجب وقاعد القانون الدولي"[50].

يمكن أن نستدل من رؤية كيلسن (Kelsen)، بأن نطاق العلاقات الدولية في عالمنا المعاصر لاتقتصر فقط على الدولة، فهي لم تعد المؤسسة السياسية الوحيدة التي تقوم بدور مهم في المسرح العالمي، وإنما هناك إلى جانب الدولة فواعل جدد تمارس

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٣)، صيف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

نشاطاً ملحوظاً وتؤثر غالباً في مجريات المنظومة الدولية، وإلى جانب الدولة والمنظمات الدولية، هناك الشركات المتعددة الجنسيات، وجماعات الضغط، الكنيسة الكاثوليكية، الأحزاب السياسية، مراكز الفكر والأبحاث، وغيرها من الفواعل[51].

وفضلاً عما تقدم، تدور معظم المنازعات في العالم على الحدود والمياه، والموارد، الطاقة، المعادن، الصيد، الرعي، التجارة، الإستثمار، بالإضافة إلى الصراع على الحقوق والحريات والعدالة والمساواة والمشاركة والإنفصال والحكم الذاتي، والنزاعات الأخرى العرقية منها والطائفية وغيرها[52].

وفي ضوء تلك الطروحات، يعاني مفهوم النزاع مثل سائر مفاهيم العلوم السياسية بتداخل العديد من المفاهيم ذات الإرتباط القوي به، وفي هذا الصدد يمكن القول بوجود تداخل قوي بين مفهوم النزاع من ناحية وبين المفاهيم المتقاربة التالية من ناحية أخرى مثل:

اولاً: الأزمة Crises

إن الأزمات الدولية هي عبارة عن" تفجيرات قصيرة (short Burst) تتميز بكثرة وكثافة الاحداث فيها" [53]. ومن بين أهم الخصائص للأزمة الدولية والتي تميزها عن غيرها من الأنماط التي توصف بها النزاعات القائمة بين الدول هي[54]:

1. المفاجئة ،فالأزمة غير متوقعة.
2. تعقد وتشابك وتداخل عناصر الأزمة.
3. نقص وعدم دقة المعلومات.
4. قصر وضيق الوقت المتاح في مواجهة الأزمة.
5. مواجهة الأزمات تستوجب درجة عالية من التحكم في الأمكانات وحسن توظيفها.

ثانياً:التوتر Tensions

التوتر هو "مواقف صراعية لاتؤدي مرحلياً على الأقل إلى اللجوء الى القوت المسلحة"[55]. فالنزاع يختلف عن التوتر إذ يشير الأخير إلى حالة عداء والتخوف والشكوك وتصور بتباين المصالح أو ربما الرغبة في السيطرة أو تحقيق الإنتقام، غير أنه يبقى في هذه الإطار دون أن يتعداه ليشمل تعارضاً فعلياً وصريحاً وجهوداً متبادلة من الأطراف للتأثير على بعضهم البعض[56]. إذاً فالتوتر ليس كالنزاع.

ثالثاً: الحرب (War)

وتختلف النزاع عن الحرب التي تعتبر مواجهة عسكرية تتم بين طرفين دوليين أو أكثر لفترة طويلة أو قصيرة بإستخدام قوات المسلحة منظمة وتسفر عن ضحايا[57]. وإجمالاً هي تمثل مرحلة متقدمة أو متأخرة للنزاع.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٣)، صيف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ومن خلال تلك الحقائق، يرى **غانتمان (Gant man)**، إن النزاع يمر خلال تطوره بستة مراحل وهي كالآتي[58]:

المرحلة الأولى: تشكيل حالة أو موقف يعبر عنه بشكل تنازعي.

المرحلة الثانية: رد فعل الأطراف على إدعاءات معلنة، وتظهر في شكل نزاع سياسي أو قانوني.

المرحلة الثالثة: إنجرار الأطراف الى تعقيد العلاقات المباشرة وغير المباشرة بحيث ينشأ شكل من النزاع طابعه السياسي وإعلامي دعائي، وهنا يدور الكلام عن قابلية هذا النزاع لتهديد الأمن والسلم الدوليين.

المرحلة الرابعة: تكون في شكل ازمة سياسية دولية، وتستخدم فيها الأطراف المتنازعة كل ما تملك من وسائل ايديولوجية وإقتصادية وسياسية.

المرحلة الخامسة: إنتقال أحد الأطراف إلى إستعمال القوة العسكرية بأهداف تظاهرية أو بنطاق محدود كحشد القوات المسلحة أو التهديد بإستخدام القوة.

المرحلة السادسة: تتمثل في النزاع المسلح، أي لجوء الأطراف إلى إستعمال القوة ضد بعضها البعض.

ومما سبق، أصبحنا على وعي تام بأن السمة السائدة في العلاقات بين الدول هي الصراعات والنزاعات والتوترات، إلا أنه إجمالاً أهداف السياسية الخارجية غالباً ما تكون ثابتة وقائمة على أسس ومتطلبات السلام الواعي والرخاء والإستقرار، كذلك هذه الأهداف باتت هي مطمح المجتمع الدولي ومسعاه الحقيقي للوصول إليه، من خلال التخفيف من حدة هذه النزاعات وبالتالي تسويتها بالطرق السلمية والدبلوماسية.

وعلى الرغم من أن القوة لها دور جوهري وحيوي حاسم لتحقيق السلام، فإنها أيضاً وسيلة وليست غاية في ذاتها، ففي عالمنا اليوم أصبحت للحروب تداعيات سياسية وقانونية وإقتصادية واسعة، لذا من المستحسن تجنبها قدر الإمكان.

المطلب الثاني: نشأة النزاعات الدولية وتاريخها

يشير **جوزيف هيمز (Joseph Hi mes)** في كتابه (النزاعات وإدارة النزاع)، "بأن الناس عدائية وهي، مخلوقات تتنازع مع بعضها البعض، ويؤكد علماء التاريخ والآثار بأن الناس منذ بداية الزمان، وهي تتصارع مع شركائها ورفاقها في الإنسانية" [59] .

وفي إطار ذلك يؤكد هيميز (Hi mes) بأن غزو الأسكندر للعالم كان أساساً معركة محلية في الشرق الأوسط، والغزو المخيف لجنغيز خان والتتار عبر روسيا وسهول الصين والهند كان لها الصدى الكبير في ما وراء شمال شرق آسيا، وأن الصراع التأريخي بين (المدينة – الدولة) اليونانية وحملة يوليوس قيصر كانت من النزاعات التي تركت آثاراً على مجرى الحضارة الغربية[60].

وعلاوة على ماسبق، فقد إستخدمت الحرب كوسيلة لحل المنازعات الدولية منذ حقب سحيقة من التأريخ، فكانت الحرب السياسية والوطنية، ووسيلة لإشباع السيطرة والطموح، وسبيلاً للتوسع والحصول على المغانم، وطريقة جادة لحسم النزاع،

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٣)، صيف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

فالحرب سواء أكانت دفاعية أم هجومية أمراً مشروعاً لا يقيد من الإلتجاء إليها أي حد أو قيد، بالنظر لإنعدام الوسائل الأخرى لتسوية المنازعات، وإنعدام سيطرة الدولة في المجالات كافة [61].

وفي المضمار نفسه، يعود السبب الأول للحروب بين القارات إلى مايسمى بالثورة الملاحية في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، في أروبا الغربية، وإختراع البوصلة وبناء البواخر سمحت للبحارة من البرتغال وأسبانيا وهولندا وأنكلترا وفرنسا للإبحار إلى ماوراء شواطئ أوربا وشمال أفريقيا، ومنذ ذلك التأريخ إبتدأ غزو القارات وأبتدأت الحروب التي لاتنتهي والتي أدت إلى إخضاع أفريقيا وأستراليا وآسيا وأمريكا[62].

القرن الثامن عشر كان عصر التنوير، وأثناء تلك الفترة تشكلت النظرية الماركسية حول الصراع الطبقي، حيث طرحت الأسس الأيديولوجية لأنواع جديدة من الحروب: الثورة الوطنية بغية الإستقلال، صراع المجموعات للإستئثار بالسلطة، وبالمنفعة الإقتصادية والفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية تميَّزت بعصر جديد من الحروب كالحرب الإسرائيلية العربية، النزاع الكوري، المسألة الجزائرية، الحرب الفيتنامية، وعدد من الحربو الأقل إشتعالاً في آسيا وأمريكا الجنوبية وأوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا[63].

وإستناداً **لجوزيف هيميز (Joseph Hi mes)** ،"فإن Typol ogy (علم شرح الرموز الكتابية) ترشدنا إلى وجود سبعة أنواع من النزاعات هي: النزاعات الخاصة، النزاع المدني، الإضطرابات، المؤامرات، النزاعات الداخلية، تقييد المجتمع بتقاليد وأعراف محافظة، والحروب الدولية"[64].

وأمام هذا الزخم الكبير من المتغيرات، فإن تطور الفكر البشري بتأثير الأديان والفلاسفة والرغبة في العيش بسلام والإبتعاد عن الآثار المدمرة التي تخلفها الحروب، دفعت المجتمعات المختلفة للبحث عن وسائل أخرى لتسوية النزاعات القائمة بينها[65].

وإلى جانب ما تقدم، فقد ساعد إزدهار الصناعة وتوسيع التجارة الخارجية، على دفع الإمبراطوريات الغربية إلى البحث جدياً عن السبل المؤدية للحد من المجابهات العسكرية، وتحليل أسباب الحروب، وحصر المشاكل الدولية، وإحتوائها قدر الإمكان، ثم البحث جدياً عن ماهية الوسائل السلمية لتسوية المنازعات التي كانت سبباً لإحتدام الحروب وإستمرارها بين الدول[66].

وبالاضافة الى ذلك، فإن إكتشاف الأسلحة النووية وإنتشارها زاد من حدة قيام النزاعات وإشتعال الحروب، فالقوة التدميرية للحروب النووية تفوق حدة الحروب التقليدية، الأمر الذي جعل من الدول العظمى إلى بذل الجهود لمنع إنتشار تلك الأسلحة، وتدعيم سياسات الوفاق، فتسوية المنازعات وإن كانت نسبية في عصر الذرة، إتسم بالحيوية نظراً لحرص العالم على فض منازعاتها حتى لاتنتشر وتصبح واسعة النطاق.

ربما يجدر بنا أن نشير هنا إلى ملامح النظام الدولي الجديد والتحولات العالمية منذ مطلع القرن الواحد والعشرين، حيث بروز دور الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى إحادية، وتنامي ثورة المعلومات والإتصالات التي يتعدى تأثيرها حدود الدول، وتصاعد دور الشركات المتعددة الجنسيات، وإتساع عمليات تحرير الإقتصاد والتجارة في ظل إتفاقية الجات ومنظمة التجارة العالمية، وشيوع قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان على نطاق عالمي واسع، وتصاعد النزاعات القومية والدينية وتيارات العنف والتطرف، وتزايد المشكلات العالمية الطابع والعابرة لحدود الدول مثل، تحديات الإرهاب، الفقر، المرض، المخدرات، الهجرة، المياه، البيئة، الجريمة المنظمة، الغذاء وغيرها.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٣)، صيف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وإستناداً لجملة ما تقدم، نقول بما إن الحياة البشرية هي بعيدة كل البعد عن الجمود وتخضع لقانون التطور، فالنزاعات الدولية كغيرها من المفاهيم السياسية والقانونية هي في تطور دائم لتلائم نفسها مع الواقع السياسي والإجتماعي والإقتصادي القائم. فكل محطة من محطات التطور التأريخي تمثل المرآة العاكسة للصورة الحقيقية والمعبرة للظروف التي كانت قائمة آنذاك.

المبحث الثالث

دبلوماسية القمة وتجلياتها المعاصرة في حل النزاعات الدولية

لقد تغيرت أوضاع وعلاقات العالم وظروفه، ومرشحة في الأعوام المقبلة لثورات تغييرية شمولية، وقد تزامن ذلك مع تنوع في طبيعة الدبلوماسية ومجالاتها ومسمياتها، فظهرت دبلوماسية القمة التي أصبحت تعكس درجة الخطورة والتعقيد التي وصلت إليها العلاقات الدولية مما يستدعي أن يتناولها الرؤساء أنفسهم، فكل ذلك يطرح علينا سؤالاً مؤداه، كيف لنا أن نرسم معالم تأثير دبلوماسية القمة في تسوية النزاعات الدولية؟

المطلب الأول: دور دبلوماسية القمة في تحقيق الأمن والسلم الدوليين

إن المهام الملقاة على عاتق الرؤساء في وظائفهم الدبلوماسية قد تضاعفت، إثر التطور الجذري الذي طرأ على العلاقات الدولية، ودخول عناصر جديدة على الدبلوماسية مثل قضايا الطاقة والتلوث والتكنولوجيا والمساعدات الفنية والمبادلات الثقافية والعلمية ومشاكل التجسس بأنواعه المختلفة وثورة المواصلات والإتصالات.

الفرع الأول: أسباب بروز دبلوماسية القمة

يعتبر البعض أن إقدام رؤساء الدول أو رجال السياسة عموماً على ممارسة الدبلوماسية بتوليهم شخصياً المفاوضات مع قادة الدول الأخرى أو إشتراكهم فيها هو من نتاج الأخذ بالنظام الديمقراطي، فمؤتمرات القمة هي دليل على تصاعد العمل الدبلوماسي ليصبح شأناً من شؤون رؤساء الدول يشاركهم في ذلك وزراء الخارجية[67].

وعليه، تجتاح ثورات الديمقراطية بلدان عديدة من العالم، فمع إنتشار المناخ الديمقراطي المتنوع، وتصاعد تأثيرات الراي العام الداخلي والخارجي في السياسات الخارجية، نهضت دبلوماسية القمة لتتوافق مع تلك الرغبات أملاً في دعمه ومعونته، مع أن سائر الأنظمة السياسية على مستوى العالم تدَّعي بالديمقراطية، غير أن ما تصفه هذه الأنظمة وبين ما تطبقه بون شاسع بين نظام وآخر.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٣)، صيف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وفي هذا الصدد، يرجع بروز دبلوماسية القمة إلى طبيعة بعض القضايا والمشكلات الدولية من حيث تعقدها وصعوبة حلها، فمجهود الممثلين الدبلوماسيين، بحكم تشابك العلاقات الدولية ومحدودية الصلاحيات الممنوحة لهم، تظل دون مستوى القدرة على تحقيق تقدم ملموس في حل المشكلات المستعصية، الأمر الذي يتطلب قيام رؤساء الدول بهذه المهمة[68].

وكما هو معلوم، فقد إتسع عالم الدبلوماسية المعاصرة بفعل تزايد مساحة الإعتماد المتبادل بين الشعوب والأمم والدول، مع تداخل المصالح الوطنية والأممية والدولية وإتساع نفوذ الإعلام، وظهور مجموعة من التحديات الإنسانية لم تكن قائمة في الماضي، مثل قضايا البيئة واسلحة التدمير الشامل والمخدرات والتكنولوجيا، وغيرها.

وفيما يخص هذا التوجه، **يجد الدكتور ثامر كامل محمد**، إن دبلوماسية القمة التي تضم من هم في قمة المسؤولية قد عملت على إزدياد نسبتها وإنتشارها في السنين الأخيرة عوامل متعددة، يأتي في مقدمتها[69]:

أ - التقدم التكنولوجي في وسائل المواصلات والإتصالات، بحيث أصبح في مقدور الرؤساء الإتصال مع نظرائهم أو الإنتقال السريع وقضاء يوم أو بضعة أيام في محاولة للتوصل إلى حل لمشكلة ما أو للتشاور وتنسيق المواقف، أو لإستعراض الوضع السياسي الدولي أو العلاقات الثنائية.

ب - إزدياد وعي الشعوب وإتساع آفاقها وإرتفاع مستوياتها قد أدى إلى تشابك مصالحها وتعقدها، وما نجم عنها من مشكلات خطيرة مما فرض على الدول عقد مؤتمرات دولية يحضرها من هم في قمة المسؤولية، وذلك بهدف تفادي المخاطر والتوصل إلى حلول مقبولة.

ج - قيام المنظمات الدولية كمنظمة الأمم المتحدة أو الإقليمية كمنظمة الوحدة الأفريقية، التي أتاحت في إجتماعاتها الدورية فرصاً لحضور رؤساء الدول في لقاءآت دورية أيضاً.

وبناءاً على ماتقدم، فإن التحولات التي يشهدها النظام العالمي وخاصة فيما يتعلق بتطورات العلاقة الدولية وبروز قوى عظمى جديدة وتكتلات إقتصادية عملاقة، وأعادت ترتيب للتحالفات وبروز مفاهيم ومصالح وتراجع قيم وعقائد، وتغيّر في معايير الدول والمناطق في العلاقات الدولية، كل تلك العوامل والمحفزات وغيرها زادت من فاعلية دبلوماسية القمة ونشاطها.

الفرع الثاني: مكامن القوة والضعف في دبلوماسية القمة

إن الوقوف على مواطن القوة والضعف لدبلوماسية القمة تعطينا رؤية نقدية يُحدَد على أساسه جملة من المميزات والصفات الإيجابية منها والسلبية، التي تمتاز بها في وقتنا الراهن، فالموضوعية تحتم علينا إبراز هذه الجوانب ومن ثم تحديد النقاط والتي تعد معياراً ومقياساً للتقييم.

من جانبه، حدد أستاذ الدبلوماسية، **الدكتور فاضل زكي محمد**، وفي مؤلفه الرصين (الدبلوماسية في عالم متغير)، حدد مكامن القوة في هذا النمط من الدبلوماسية من خلال عرضه لمجموعة من الخصائص، وهي كالآتي[70]:

1. القادة يملكون حرية أكبر في إتخاذ القرارات.
2. الرأي العام العالمي والمحلي يعطي أهمية أكبر للمفاوضات والمباحثات التي تجري في ظل هذا المستوى.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٣)، صيف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

3. كثيراً ما تفتح أبواب جديدة، وتحل عقد كانت تشكل عقبة في طريق الدبلوماسيين الإعتياديين الذين لايملكون سوى التقيد بالتعلميات وإنتظار الموافقات.
4. الإتفاقات التي تتم بين الرؤساء تحظى بإهتمام أكبر من الإتفاقات التي تتم بالطرق الدبلوماسية الأخرى.
5. السرعة التي تتم فيها مثل هذه المؤتمرات،والتفاهم والإتصال الشخصي بين الرؤساء له أثره الكبير في تنمية روح الصداقة والتفاهم بين الرؤساء وبالتالي بين ذويهم أيضاً.
6. في حال نجاح أمثال هذه المؤتمرات واللقاءات على صعيد الرؤساء فإن التعليقات الي تصدر عن الصحافة بشأنها تعطي لإولئك الرؤساء كسباً شخصياً وقوة لمركزهم في بلادهم.
7. تترك آثاراً إيجابية في طمأنة الرأي العام العالمي في أن له أن يتأمل في غدٍ أفضل.

ومن هذا المنظور، نجد أن دبلوماسية القمة ومن خلال مكامن قوتها باتت فناً رفيعاً يمارسه قادة الأمم والدول بمزيد من المهارة والبراعة في إدارتهم للنزاعات والصراعات القائمة على نطاق المعمورة، ومن هنا تتجه أنظار العالم إلى ذلك النمط من الدبلوماسية وإلى المهام المناطة بها في الحيلولة دون إستفحال النزاعات وتفاقمها، والتحرك السريع لإحتوائها قبل أن تتطور إلى نزاع مسلح، نظراً للصلاحيات المخولة لأولئك القادة في إتخاذ القرار من خلال تواصلهم المباشر، فقد شكل هذا تطوراً إيجابياً إنعكس آثاره على مجريات الواقع العالمي.

وفي الطرف الآخر، نجد أن هناك رؤية مهمة وجديرة بالملاحظة ،آلا وهي تكمن في تشخيص مجموعة من المآخذ والعيوب قد تأخذ حول دبلوماسية القمة، ويمكن حصرها في النقاط الآتية[71]:

1 - قد لا تسفر عن شيء، فكثير من مؤتمرات القمة،ومنها العديد من القمم العربية فشلت في تحقيق الأهداف التي عقدت من أجلها.
2 - قد تؤدي إذا لم تسفر عن نتائج إيجابية إلى خلق حالة من التشاؤم لدى الرأي العام، ولتلافي مثل هذه الحالة يظهر الميل إلى إخفاء حقيقة الفشل والتمويه على الرأي العالمي أو المحلي.
3 - تتخذ مؤتمرات القمة في بعض الأحيان وسيلة للدعاية، وفي حالة الفشل يلقي كل طرف اللوم على الآخر ويحمله مسؤولية ذلك.
4 - قد تقلل مؤتمرات القمة من دور الدبلوماسي أو بمعنى أدق من عمل السفير. وإن كانت هذه المؤتمرات تضيف إلى خبرته حيث تتيح له فرصة التعرف على كيفية معالجة رؤساء الدول للقضايا الدولية.

المطلب الثاني: دبلوماسية مؤتمرات القمة: أنماط ونماذج

أمام تعدد القضايا والأزمات وتشعبها وتعقدها، فقد إتسع جدول أعمال دبلوماسية القمة ليشمل الإقتصاد والتجارة والمال والإستثمار والطاقة والبيئة والغذاء والتقنيات المتقدمة والمياه والمخدرات والإرهاب..الخ، مما يعني عبور عدد ضخم من المنظمات

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٣)، صيف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

والمؤسسات والوزارات وجماعات الضغط والقوى المهنية والنقابية والرأي العام، وأطراف المجتمع المدني إلى حلبة التأثير في صنع ملامح هذا الشكل من الدبلوماسية .

وتشير مؤتمرات القمة إلى التطور الكبير الذي أصاب العمل الدبلوماسي على مستوى القمة، بعد أن أصبحت المشكلات والمنازعات الدولية تثير ليس فقط مخاوف الاطراف المتنازعة وانما الدول الأخرى القريبة منها والبعيدة أيضاً، فبحكم معالجتها لتلك الجوانب المتعددة، يمكن عد مؤتمرات القمة من أهم مظاهر تطور دبلوماسية القمة.

الفرع الأول: أنماط دبلوماسية مؤتمرات القمة

نتيجة لتطور العلاقات الدولية، فقد ظهر نوع جديد من المؤتمرات الدبلوماسية وهي مؤتمرات القمة التي تعقد بين رؤساء الدول، إذ تعقد مؤتمرات دولية تضم العديد من رؤساء الدول بأشكال مختلفة منها[72]:

1. **مؤتمرات قمم العامة:**

تضمن جميع رؤساء دول العالم، ومنها مؤتمرات القمة التي عقدتها الأمم المتحدة في العديد من دوراتها، لمناقشة قضايا دولية تهم جميع الدول. وهذا النمط يكون مواعيده محددة سلفاً.

2. **مؤتمرات القمة القارية:**

تهم قارة معينة يحضرها رؤساء دول تلك القارة، ومنها المؤتمرات التي يعقدها الإتحاد الأوربي، ومنظمة الإتحاد الأفريقي.

3. **مؤتمرات القمة الإقليمية:**

وهي المؤتمرات التي تعقد بين رؤساء مجموعة من الدول تقع في منطقة معينة أو تجمعها روابط قومية أو دينية أو تعاني من مشاكل معينة، ومن هذه المؤتمرات، مؤتمرات القمة العربية، ومؤتمرات دول عدم الإنحياز ومؤتمرات القمة الإسلامية ومجلس التعاون الخليجي. إذاً هي مؤتمرات تعقد على مستوى القمة التي تعقدها التجمعات الإقليمية.

4. **المؤتمرات المتخصصة:**

وهي المؤتمرات التي يعقد بين رؤساء دول لها مصالحها الخاصة في مواجهة الدول الأخرى، مثل مؤتمرات قمة التي عقدت بين مجموعة الدول الصناعية العشرين (G20)، وقد تسمى بالمؤتمرات المحددة الإطار.

5. **مؤتمرات القمة الفنية:**

وهي المؤتمرات التي تعقد بين رؤساء الدول التي تجمعها قضايا فنية معينة، منها مؤتمرات الدول المعنية بإستخراج الحديد والفحم، ومؤتمرات رؤساء الدول المنتجة للنفط (OPEC).

6. **مؤتمرات القمة للأحلاف العسكرية:**

وهي مؤتمرات خاصة بالأحلاف العسكرية، والتي تعقد بين دول تجمعها مصلحة عسكرية خاصة بها، منها مؤتمرات قادة حلف الناتو (NATO).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٣)، صيف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ونظراً لأهمية وفاعلية دبلوماسية القمة على مسرح العلاقات الدولية، فقد تفرعت عنها أنماط متعددة من مؤتمرات القمة منها على سبيل المثال: مؤتمرات القمة الدبلوماسية ،مثل مؤتمر فيينا للعلاقات الدبلوماسية عام 1961، ومؤتمرات القمة التي تدعو إليها المنظمات الدولية، مثل مؤتمرات حقوق الإنسان والبيئة، التنمية، السكان، مؤتمرات قمم السلام مثل مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط عام 1996م، مؤتمرات منتدى الإقتصادي العالمي مثل قمم دافوس (Davos summits). هذا التعدد النوعي يعد من مظاهر دبلوماسية القمة، والتي تعمل جاهدة لمعالجة القضايا محل النزاع، وحل المسائل العامة السياسية منها أو الإقتصادية أو العسكرية أو العلمية وغيرها من المسائل الحالكة التي تخص المجتمع العالمي.

مما سبق من عرض لصور متباينة في دبلوماسية القمة، نجد أن مؤتمرات القمة الدولية أصبحت من السمات الرئيسية للعلاقات الدولية المعاصرة، فالعوامل المحفزة لذلك هي ظاهرة العولمة وما تحمل في طياتها من مظاهر متعددة وابعاد مختلفة،ومع إتساع مجال العلاقات الدولية وتنوعه وتطوره، الذى أدى بدورها إلى أن تعمل في ظل مفاهيم جديدة مثل، الأعتماد المتبادل والأمن الجماعي والمواطنة الكونية، ففي القرن الحادي والعشرين تعددت أنماط دبلوماسية القمة وتغيرت تسمياتها وأشكالها، ولكن جميعها تعمل في المحصلة على تعزيز آليات العمل الدبلوماسي على مستوى الذروة ،من خلال ترسيخ التعاون و السلام بين الدول والشعوب.

الفرع الثاني: مؤتمرات دافوس وترسيخ مفهوم دبلوماسية القمة

المنتدى الإقتصادي العالمي (World Economic ForumWEF)، مؤسسة مولدة للمعرفة، يتميَّز بكونه مكاناً يلتقي فيه قطاع عريض من الجهات الدبلوماسية الفاعلة وبشكل منتظم، وهو انشئ كلقاء قمة سنوي بين رجال الأعمال الأوربيين في دافوس (Davos) بسويسرا، بعدها تحول إلى منظمة تضم بضعة مئات من شركات العالم الكبرى، والذي إستلزم فيما بعد بتوسعة نطاق المشاركين الذين تمت دعوتهم إلى دافوس ليشمل القادة السياسيين، بهدف التباحث في الشؤون والمشكلات الإجتماعية والسياسية والإقتصادية العالمية، وتنفيذ المبادرات لأجل مواجهة القضايا العالمية[73].

تعود فكرة إنشاء منتدى دافوس إلى عام 1970م، حين وجه كلاوس شواب (Klaus Schwap)، وهو أستاذ جامعي سويسري متخصص في إدارة الأعمال، الدعوة لمديري المؤسسات الأوربية لإجتماع غير رسمي في مدينة دافوس بسويسرا في كانون الثاني عام 1971م، وذلك لمحاولة مواجهة المشروعات والشركات الأروبية لتحديات السوق العالمي، وهي مؤسسة غير ربحية تطور تنظيمياً حتى وصل إلى الشكل العالمي بعد أن تجاوز رسالته المحدودة[74].

وفي هذا الصدد، وفي عصر الثورة التكنولوجية القائمة الآن في مجال المعلومات والمواصلات والإتصالات، فقد تحول العالم إلى قرية صغيرة حيث جرت من خلالها تحولات جذرية في المفاهيم التقليدية لإدارة الدبلوماسية العالمية، ففي ظل تشعب القضايا والنزاعات والصراعات وتعقدها إزدادت الحاجة إلى الإعتماد المتبادل بين أطراف المجتمع العالمي، لمواجهة الأخطار المتلاحقة في مجالات الأمن والإرهاب والبيئة والموارد والغذاء والصحة وغيرها.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٣)، صيف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وفي هذا الإطار، غالباً ما تتم دعوة الرؤساء ورؤساء الحكومات كمشاركين أساسيين في اللقاء السنوي بدافوس، فهي شهدت حضور معظم رؤساء وملوك ورؤساء حكومات العالم، على سبيل المثال وليس الحصر، الرئيس الأمريكي بيل كلنتون، ومن بعده الرئيس دونالد ترامب، المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، و كثيرون غيرهم.

فالمشاركة المباشرة من قبل الرؤساء ورؤساء الحكومات هي أكثر شيوعاً في الدول المتطورة، والتي تستقبل بشكل منتظم وفوداً من صندوق النقد الدولي (IMF) والبنك الدولي (WB) وفيما تأخذ المفاوضات مجراها تنتهي إلى قرارات سياسية متميزة في السياسة الإقتصادية[75]. تكمن أهمية المنتدى في أن هذه النشاطات تتناول أرضية الأفكار والتصورات التي يعتمد عليها، ويتبناها الكثير من المسؤولين السياسيين والإقتصاديين، الامر الذي يحرك مجرى الأحداث في عالمنا اليوم، وهذا ما يفسر إندفاع هذا العدد الكبير من الرؤساء والزعماء والعاملين في الميادين السياسية والإقتصادية والإجتماعية والفكرية والأمنية إلى حضوره والمشاركة فيه بفعالية[76].

وعليه، نجد أن أعمال منتدى دافوس الإقتصادي العالمي قد إنطلقت مؤخراً في سويسرا بمشاركة (70) رئيس دولة ورئيس حكومة، ونحو (340) وزيراً من مختلف أنحاء العالم، و(3500) من رجال الأعمال ورؤساء الشركات العالمية، إضافة إلى السفراء وكبار المسؤولين في المنظمات الدولية ووسائل الإعلام والمؤسسات الأكاديمية ومراكز الأبحاث والفكر، وسط أجواء من تفاؤل نخبة السياسة والأعمال[77].

إذاً،يمكن اعتبار دافوس نقطة إلتقاء كبار القادة السياسيين وأهم الشخصيات العالمية في المجالات كافة وعلى نطاق واسع، وهي تجتمع لتناقش أهم القضايا العالمية، وتظافر جهودها لإيجاد حلول لها.

وفي ضوء ذلك، تلعب هذا المنتدى أيضاً دوراً متنامياً في الدبلوماسية الخاصة بالتنمية الإقتصادية من خلال اللقاء السنوي بدافوس والقمم الإقليمية التابعة له، وعرضه فرصاً أمام رجال الأعمال ورؤساء الحكومات والقادة في الدول النامية والصناعية على حدٍ سواء لتبادل الأفكار وإعطاء إهتمام للمشكلات والنزاعات القائمة بهدف الوصول إلى حلول ممكنة، ومن ثم الوصول إلى شبكة تواصل يمكن من خلالها تبادل أفكار بعينها ومشاريع وفرص وذلك على طوال العام[78].

الإستنتاجات

سَعَيْنا من خلال هذه الدراسة العلمية التي تهتم بتناول موضوع دبلوماسية القمة ودورها في التسوية السلمية للنزاعات، أن نقوم بالكشف عن بعض من الغموض السائد حول جوهر الآثار المترتبة لدبلوماسية القمة وتأثيراتها على مسارات حل النزاعات الدولية، كونها أصبحت اليوم ظاهرة مألوفة في الدبلوماسية المعاصرة، فهي تحمل في طياتها معاني الإتصال والتعامل والحوار المباشر بين الأشخاص الذين يتوَّلون أعلى منصب سياسي في دولهم، في سعيهم لتوثيق الروابط، ومعالجتهم لقضايا محل النزاع وعلى أعلى المستويات، فالتواصل المباشر هو الطريق الأمثل للفهم المتبادل لجوانب النزاع والإبتعاد عن أي لبس بين الأطراف المتنازعة.

ولا يخفى بجانب ماتقدم، أنه فيما مضى كان العنف والقوة هما الأداتين الرئيسيتين بين الدول، ولكن مع تقدم الإنسانية وتطورها بدأ التفكير في إيجاد طرق أخرى بديلة للعنف والقوة، فبرزت هذه الوسيلة العصرية لإيجاد حلول للنزاعات القائمة وبطرق

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٣)، صيف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

سلمية، مع أن بعض بقاع العالم هي اليوم غارقة في بحر من النزاعات الطائفية والعرقية والحروب الأهلية التي تحتل فيها الإرهاب والتطرف الديني مكان الصدارة، فالعالم أصبح اليوم يقف على مفترق طرق، فالخيارات متعددة، ولكن الخيار الأصلح هو ذلك الخيار الذي يقود البشرية إلى الأمن والطمأنينة والسلام.

وفي ظل مجمل الشروحات والإيضاحات والتحليلات النقدية، تبيَّن لنا مدى تزايد الأهمية الدبلوماسية لملوك ورؤساء الدول، ففي ظل هذا التطور السريع والمتلاحق في عالم الإتصالات والمواصلات والمعلومات، حيث باتت السرعة هي السمة المميزة لهذا العصر، الذي أصبح فيه عمليات التجدد والتغيير تتم بوتيرة عالية ومتلاحقة، وعلى وجه الخصوص في هذا النمط من الدبلوماسية التي تمارس على مستوى القمة. وبدورها أصبحت لقاءات وإجتماع الملوك ورؤساء العالم من المعالم شبه اليومية في حركية التفاعل العالمي، والذي يتم عبرها مناقشة ومعالجة العديد من المسائل والأمور التي تمس علاقاتهم، فعليها أضحت دبلوماسية القمة تحتل اليوم أولوية بالغة، بحيث تكاد توصف معها أحياناً الدبلوماسية المعاصرة بأنها دبلوماسية ملوك ورؤساء الدول.

وإنطلاقاً من سياق وجهات النظر السابقة، يمكننا أن نشير إلى عدد من النقاط المفصلية والتي يمكن عدُّها إستنتاجات مستخلصة من هذا البحث:

1 - من خلال إستعراضنا لمدلولات دبلوماسية القمة، نجد أنها أصبحت اليوم من المفاهيم الشائعة في العلوم الدبلوماسية، بالرغم ما يحيط الصياغة الدقيقة لتعريف مصطلح دبلوماسية القمة من صعاب في تعدد التوجهات الفكرية للباحثين والمختصين بهذا المجال.
إلا أنه صار من المؤكد في دبلوماسية القمة إبراز أهمية الدور الدبلوماسي لرئيس الدولة، في كونه يمثل أعلى سلطة وبالتالي يملك الصلاحيات الدستورية المخولة بحيث يصبح صانعاً للقرار في دولته، على الرغم من إختلاف التسميات والأشكال من دولة إلى أخرى بسبب إختلاف أنظمة الحكم في تلك البلدان، فقد يسمى رئيس الدولة بـ(الإمبراطور، الملك، الشاه، السلطان، الأمير، رئيس الجمهورية، الحاكم ، الفوهلر، رئيس الاتحاد) وغيرها من التسميات.
2 - وفي مجال تقسيم مسار تطور دبلوماسية القمة ونشأتها إلى مراحل عدة ، نخلص الى حقيقة وهي أن الظاهرة عمرها مايقارب خمسة قرون وبدايتها ونموها يرتبطان بتقدم تكنولوجيا الإتصال والتجارة، فهي كظاهرة ليست بالجديدة، ولكن كإصطلاح وتسمية هي حديثة، أخذ إستعماله بالشيوع والإنتشار بعد سقوط جدار برلين وإنهيار منظومة الدول الإشتراكية وإضمحلال الحرب الباردة وإنتهاء التمييز العنصري في أفريقيا وإندلاع حرب الخليج الثانية.
3 - فيما يخص لمجموعة التعاريف التي وردت حول النزاعات الدولية، نلحظ أن غالبيتها جاء في سياق يركز على الجانب القانوني التنظيمي أكثر منه على الجانب السياسي في مجال تحديده لمفهوم النزاعات.
4 - النزاعات الدولية كظاهرة ليست بالجديدة بل هي توجه توسعي قديم قدم التجمعات البشرية، حيث نشأت في الأزمنة الغابرة بالضم العسكري وبناء الإمبراطوريات والإستعمار الإستيطاني، إذاً، هي ظاهرة قديمة وليست بالجديدة، كما أنها حتمية تأريخية لايمكن الإنعزال عنها.
5 - إن الحديث عن دبلوماسية القمة قد تزامن مع بروز مجموعة من الظواهر السياسية والمستجدات الفكرية والتطورات التكنولوجية التي دفعت في إتجاه ترابط أجزاء العالم وتشابكه، وأصبحت هي القوة المسؤولة عن بروز دبلوماسية القمة، فالثورة العلمية والتكنولوجية هي التي جعلت العالم أكثر إندماجاً، وهي التي جعلت المسافات تتقلص.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٣)، صيف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

6 - هناك درس بالغ الأهمية يرتبط بتحديد جوانب القوة والضعف في دبلوماسية القمة، فهي تمثل إحدى السمات المميزة للنظام العالمي الجديد، والنتائج المترتبة عنها عادة ما تكون إيجابية، فغالباً ما تسبق إجتماعات القمة مساعي حثيثة على مستوى الوزراء والدبلوماسيين لأجل توفير الأرضية المناسبة لعقد إجتماع القمة، وبالتالي هي تكون خاتمة لجهود دبلوماسية وليس العكس.هنا لابد من العمل بإجتهاد على تعظيم إيجابياته وتحويل سلبياته إلى إيجابيات من خلال التعامل والتفاعل البنَّاء، وبدينامية تستجيب لمتطلبات السلام والجهود العالمية المبذولة للحيلولة دون إستفحال النزاعات وتفاقمها، والمحاولة في تطوير إستراتيجية واقعية بهدف الإستفادة من أهم مزايا وإيجابيات دبلوماسية القمة.

7 - وإستناداً لجملة ما عرضناه من أشكال متعددة لمؤتمرات القمة العالمية، نجد أن هناك نقلة نوعية كبيرة في دراسة مؤتمرات القمة من ناحية الكم والكيف مقارنةً بالفترة السابقة، فمع بدايات القرن الواحد والعشرين عُدَّ عقد هذه المؤتمرات على مستوى القمة من أهم مظاهر النشاط في المنظومة الدولية، فأمام تعدد القضايا محل الخلاف، وفي ظل توسع بوادر الأزمات والنزاعات، وإستجابة للتطورات والتحديات والمشكلات العالمية الطابع، أصبح معها نطاق دبلوماسية القمة أوسع وأشمل، حيث لم تعد الدولة القوة الوحيدة التي تدير المجتمع الدولي، فقد تعاظمت أهمية المنظمات الدولية، وكذلك أصبح هناك تدخل لفواعل جديدة، كل ذلك وغيرها أدى في المحصلة إلى إستحداث عملية تصنيف نوعي لأشكال دبلوماسية القمة والتي تساعد في مضمونها على دراسة وتحليل النزاعات الدولية القائمة بصورة أكثر عمقاً ،وفقاً لطبيعتها وموضوعاتها ومستواها وصفاتها.

8 - وفي مجال بيان حجم التكامل القائم ما بين الجزء النظري لدبلوماسية القمة وبين الجزء التطبيقي لها، فنجد أن هناك علاقة طردية واضحة المعالم، مابين دبلوماسية القمة وبين المؤتمرات العالمية التي تعقد على مستوى القمة، وفي خضم ذلك تتمتع هذه المؤتمرات بمركز حيوي على مستوى العالم والذي أهَّلها للعب دور ريادي في ترسيخ مفهوم دبلوماسية القمة كإطار لإدارة وحل النزاعات والأزمات ودرءها من خلال عرضها ومناقشتها وتوفير السبل الممكنة أمام الأطراف المتنازعة للوصول إلى الحلول السلمية. فمؤتمرات القمة قد أثبتت قدرتها على التعامل الإيجابي مع العديد من النزاعات والخلافات، والتي تراجعت نسبياً بشكل تفتح آفاقاً للمنافسة المشتركة والتعاون البناء، عوضاً عن النزاع الدموي والحرب، كل ذلك يبشر بحلول بوادر من الإستقرار والتطور والتقدم والسلام والإزدهار على مستوى العالم، وعلى هذا الأساس تناولنا نموذج حي في دبلوماسية مؤتمرات القمة، حيث تَمثَل في مؤتمرات قمة دافوس الإقتصادية ، ومالها من إنعكاسات إيجابية في الدبلوماسية العالمية.

قائمة الهوامش

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٣)، صيف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

(1) أدمون جوف، علاقات دولية، ترجمة، منصور القاضي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1993، ص244.

(2) فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في عالم متغير، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، 1992، ص25.

(3) علي حسين الشامي، الدبلوماسية (نشأتها وتطورها وقواعدها)، رشاد برس، ط3، بيروت، 2007، ص33.

(4) مجمع اللغة العربية، قاموس المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة، 2004، ص760.

(5) نقلاً عن: اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، مشورات ذات السلاسل، ط4، الكويت، 1984، ص402.

(6) عطا محمد صالح زهرة، في النظرية الدبلوماسية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص101.

(7) محمود خلف، الدبلوماسية: النظرية والممارسة، دار زهران للنشر، ط2، عمان، 1997، ص149.

(8) عبدالفتاح شبانة، الدبلوماسية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002، ص19.

والجدير بالإشارة إن إتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية في 18 ابريل سنة (1961م) قد تضمنت المادة الثالثة منها، تحديد الوظائف التي يمارسها الدبلوماسيون وتتضمن هذه الوظائف بصفة أساسية: التمثيل، الحماية، التفاوض والمراقبة. للإستزادة يرجى النظر إلى: إبراهيم أحمد خليفة، القانون الدولي الدبلوماسي والقنصلي، دار الجامعية الجديدة، الأسكندرية، 2007، ص131.

(9) (التفاوض Negotiation) : هو موقف تعبيري قائم بين طرفين أو أكثر حول قضية ما يتم من خلاله عرض وتبادل وتقريب وموائمة وتكييف وجهات النظر، وإستخدام كافة اساليب الإقناع للحفاظ على المصالح القائمة أو للحصول على منفعة جديدة بإجبار الخصم بالقيام بعمل معين أو الإمتناع عن عمل معين. للإستزادة يرجى النظر إلى: محسن أحمد الخضيري، مبادئ التفاوض، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2003، ص21.

(10) هنري كيسنجر، درب السلام الصعب، ترجمة: علي مقلد، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1984، ص20.

(11) علاء أبو عامر، الوظيفة الدبلوماسية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص74.

(12) فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في عالم متغير، مصدر سبق ذكره، ص122.

(13) كما حصل عند مقابلة نابليون الأول والقيصر اسكندر الأول وسط نهر فيمل عام 1807م. للإستزادة يرجى النظر إلى: علي حسين الشامي، الدبلوماسية (نشأتها وتطورها وقواعدها)، مصدر سبق ذكره، ص120.

وكذلك ينظر: علي حسين الشامي، المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(14) فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في عالم متغير، مصدر سبق ذكره، ص120.

(15) لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد علي القوزي، العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، 2002، ص63.

(16) (صلح وستفاليا 1648 Peace of Westphalia) : تسوية اوروبية عامة أنهت حرب الثلاثين عاماً، أرسى نظاماً جديداً مبنياً على مبدأ سيادة الدول، أهم الدول المشاركة هي فرنسا، السويد، اسبانيا، هولندا والإمبراطورية الرومانية المقدسة والدويلات التابعة لها. للإستزادة يرجى النظر إلى: عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، الجزء السابع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994، ص290.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٣)، صيف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

(17) علاء أبو عامر، الوظيفة الدبلوماسية، مصدر سبق ذكره، ص74.

(18) أحمد محمود جمعة، الدبلوماسية في عصر العولمة، دار النهضة، القاهرة، 2004، ص267.

(19) (كليمنز ميترنيخ Klemens Metternich): وزير خارجية الإمبراطورية النمساوية، كان هو العنصر الفاعل في ترتيب وإدارة مؤتمر فيينا التأريخي عام 1815م ، وعلى نحو بارع، وأصبح هو مهندس هذا الأسلوب الفريد في دبلوماسية مؤتمرات القمة الدولية، وأسفرت جهوده مواصلة هذا التوجه عن عقد مؤتمر اكس لاشابل عام 1818، مؤتمر تروباو عام 1820، ومؤتمر لايباخ عام 1821 ومؤتمر فيرونا عام 1822، عين مستشاراً للنمسا في 25 مايو 1821 وظل محتفظاً بهذا المنصب وبنفوذه القوي في الساحة الأوروبية حتى مارس 1848م. للإستزادة يرجى النظر إلى: احمد محمود جمعة، المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(20) أحمد محمود جمعة، المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(21) أحمد محمود جمعة، المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(22) ثامر كامل محمد، الدبلوماسية المعاصرة وإستراتيجية إدارة المفاوضات، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2000، ص71.

(23) اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، مصدر سبق ذكره، ص404.

(24) اسماعيل صبري مقلد، المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(25) (ونستون تشرشل Winston Churchill) : سياسي ورجل دولة بريطاني مخضرم، ابرز مافعله في الثلاثينات القرن الماضي، هو تحذيره للشعوب الغربية من عواقب هتلر والنازية، عند نشوب الحرب العالمية الثانية 1939م عين وزيراً للحربية، ثم رئيساً للوزراء خلفاً لنيفيل تشمبرلين طيلة الحرب، اكتسب شهرته لدوره في قيادة بريطانيا في فترة الحرب، الكثيرين من الغربيين يعتبرونه من أعظم رجال التأريخ الحديث، من أهم مؤلفاته "تاريخ الشعوب". للإستزادة يرجى النظر إلى: عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، الجزء الأول، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت، 1985، ص742.

(26) Jan Melissen, Summit Diplomacy Coming of Age, Netherlands Institute of International Relation, University of Nottingham, P1. www.pencepl acel i br ary.n1/e.books/f i l es/cl i ngendael .

(27) Wilhelm Hofmeister & Jan Melissen, Rethinking International Institutions, Diplomacy & Impact on Emerging world order, Konrad – Adenauer - Stiftung, Singapore, 2016, p1.

(28) اسماعيل صبري مقلد، الإستراتيجية والسياسة الدولية، المفاهيم والحقائق الأساسية، مؤسسة الأبحاث العربية، ط2، بيروت، 1985، ص399.

(29) اسماعيل صبري مقلد، المصدر نفسه، ص400.

(30) اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، مصدر سبق ذكره، ص407.

(31) ثامر كامل محمد، الدبلوماسية المعاصرة وإستراتيجية إدارة المفاوضات، مصدر سبق ذكره، ص72.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٣)، صيف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

(32) عدنان عبدالله رشيد، الدبلوماسية الوقائية في القانون الدولي المعاصر، مكتب التفسير للنشر والإعلان، اربيل، 2008، ص19.

(33) ريمون حداد، العلاقات الدولية، دار الحقيقة، بيروت، 2000، ص521.

(34) ثامر كامل محمد، الدبلوماسية المعاصرة وإستراتيجية إدارة المفاوضات، مصدر سبق ذكره، ص342.

(35) عدنان البكري، العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع، بيروت، 1986، ص47.

(36) عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، الجزء الأول، مصدر سبق ذكره، ص658.

(37) للمزيد من التفاصيل ينظر: حيدر بدوي صادق، مستقبل الدبلوماسية في ظل الواقع الإعلامي والإتصالي الحديث (البعد العربي)، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبوظبي، 1996، ص29.

(38) (مجموعة السبع G7) : وهي إجتماع قمة سنوي يحضرها سبع من دول العالم الأكثر نفوذاً وهم، الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة المتحدة، فرنسا، إيطاليا، المانيا، اليابان، كندا، وهو حدث دولي مهم يطلق عليه قمة مجموعة الدول الصناعية السبع. يراجع الموقع الألكتروني: موسوعة المعرفة الألكتروني: www.marefa.org

(39) عبدالوهاب محمد كوكو، دور الحوار في درء النزاع (من منظور إسلامي)، مجلة دفاتر السياسية والقانون، العدد العاشر، جامعة قاصدي مرباح ورفلة، الجزائر، جانفي 2014، ص179.

(40) نقلاً عن: صالح يحيى الشاعري، تسوية النزاعات الدولية سلمياً، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2006، ص21.

(41) جيمس دورتي، روبرت بالتسغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة: وليد عبدالحي، كاضمة للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت، 1985، ص140.

(42) المصدر نفسه، ص94.

(43) الحديثي عباس غالي، أنماط الصراعات البيئية: راجع الموقع الألكتروني:
http://omu.edu.ly/

(44) كمال حماد، النزاعات الدولية (دراسات قانونية دولية في علم النزاعات)، الدار الدولية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1998، ص11.

(45) جوزيف س. ناي – الأبن، المنازعات الدولية (مقدمة للنظرية والتاريخ)، ترجمة أحمد أمين الجمل، مجدي كامل، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهرة، 1997، ص15.

(46) نقلاً عن: صالح يحيى الشاعري، تسوية النزاعات الدولية سلمياً، مصدر سبق ذكره، ص21.

(47) محكمة العدل الدولية الدائمة، أشارت إلى هذا التعريف كقرار بتاريخ 30 اغسطس 1924م، نقلاً عن: صالح يحيى الشاعري، المصدر نلفسه، ص22.

(48) غراهام ايفانز و جيفري توينهام، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث، دبي، 2004، ص129.

(49) كمال حماد، النزاعات الدولية (دراسة قانونية دولية في علم النزاعات)، مصدر سبق ذكره، ص27.

(50) نقلاً عن: سهيل حسين الفتلاوي، المنازعات الدولية، مطبعة دار القادسية، بغداد، بدون سنة نشر، ص25.

(51) من أمثلة المنازعات بين الدول، النزاع بين بريطانيا والأرجنتين حول جزيرة فوكلاند، النزاع بين بريطانيا وأسبانيا حول جبل طارق، والنزاع بين العراق وإيران حول الحدود المشتركة. ومن أمثلة المنازعات بين الدول والمنظمات الدولية، النزاع بين

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٣)، صيف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

مصر ومنظمة الصحة العالمية في عام 1980 بشأن تفسير الإتفاق المعقود بينهما. للإستزادة يراجع: سهيل حسين الفتلاوي، المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(52) صالح يحيى الشاعري، تسوية النزاعات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص22.

وكذلك يمكن التمييز بين فئتين من المنازعات الدولية، أحدهما منازعات ذات طابع قانوني (وهي المنازعات التي تحل عادةً بالوسائل القانونية)، والأخرى منازعات ذات طابع سياسي (وهي التي تتم حلها بالوسائل الدبلوماسية)، مثل (المفاوضات المباشرة، والمساعي الحميدة، والوساطة، والتحقيق، والتوفيق). للمزيد من التفاصيل راجع: عصام العطية، القانون الدولي العام، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية القانون، ط6، بدون سنة النشر، ص577.

(53) جيمس دورتي و روبرت بالستغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، مصدرسبق ذكره، ص120.

(54) نقلاً عن: السيد عليوة، إدارة الأزمات والكوارث (مخاطر العولمة الإرهاب الدولي)، مركز القرار للإستشارات، ط3، القاهرة، 2004، ص14.

(55) مارسيل ميرل، سوسيولوجيا العلاقات الدولية، ترجمة: حسن نافعة، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1986، ص499.

(56) جيمس دورتي و روبرت بالمتغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، مصدرسبق ذكره، ص140.

(57) خليل حسين، العلاقات الدولية (النظرية والواقع الأشخاص والقضايا)، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2011، ص392.

(58) نقلاً عن: كمال حماد، النزاعات الدولية (دراسة قانونية دولية في علم النزاعات)، مصدر سبق ذكره، ص55-58.

(59) نقلاً عن: كمال حماد، المصدر نفسه، ص9.

(60) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(61) نقلاً عن: سهيل حسين الفتلاوي، المنازعات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص33.

(62) كمال حماد، النزاعات الدولية (دراسة قانونية دولية في علم النزاعات)، مصدر سبق ذكره، ص10.

(63) المصدر نفسه، الصحفة نفسها.

(64) نقلاً عن: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(65) سهيل حسين الفتلاوي، المنازعات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص33.

(66) نقلاً عن: المصدر نفسه، ص34.

(67) عطا محمد صالح زهرة، في النظرية الدبلوماسية، مصدر سبق ذكره، ص101.

(68) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(69) ثامر كامل محمد، الدبلوماسية المعاصرة وإستراتيجية إدارة المفاوضات، مصدر سبق ذكره، ص72.

(70) فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في عالم متغير، مصدر سبق ذكره، ص122.

(71) نقلاً عن: عطا محمد صالح زهرة، في النظرية الدبلوماسية، مصدر سبق ذكره، ص102.

(72) سهيل حسين الفتلاوي، الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص99-100.

(73) Geoffrey Allen Pigman, Contemporary Diplomacy, polity press, Cambridge, 2010,P.60.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٣)، صيف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

(74) لمزيد من التفاصيل راجع: الموقع الإلكتروني: www.marefa.org.

(75) Geoffrey Allen Pigman, Contemporary Diplomacy, Op. Cit., P. 64.

(76) بيار كسرواني، مقالة بعنوان منتدى دافوس الإقتصادي بعد أربعين عاماً على تاسيس، 26، كانون الثاني، 2010،موقع بي بي سي الإخباري متاح على الموقع الألكتروني:

http://www.bbc.com/arabic/business/2010/01/100/26-davos.

(77) إنطلاق أعمال منتدى دافوس وسط أجواء من التفاؤل، تاريخ 2018/1/23، موقع الجزيرة نت الإخباري: www.aljazeera.net/news

(78) Geoffrey Allen Pigman, Contemporary Diplomacy, Op. Cit., p.155.

وكذلك تعمل المنتدى، وبشكل دوري في إعداد التقارير المختلفة المتعلقة بتقييم النشاط الإقتصادي العالمي، وإعداد مؤشرات النمو الإقتصادي وتحديد مستوى البطالة لمعظم البلدان في العالم، للعام الثامن على التوالي، تربعت سويسرا على المرتبة الأولى عالمياً في مجالات التنافسية الإقتصادية، وأحتلت سنغافورة المرتبة الثانية عالمياً، تلتها الولايات المتحدة الأمريكية، وجاءت موريتانيا في المرتبة قبل الأخيرة، ثم اليمن التي جاءت في ذيل القائمة حسب تصنيف التقرير.

لتفاصيل أكثر راجع الموقع الألكتروني للمنتدى الإقتصادي العالمي: www.weforumorg

المراجع والمصادر

اولاً: المعاجم والقواميس

1. عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، الجزء الأول، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت، 1985.
2. عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، الجزء السابع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994.
3. غراهام ايفانز و جيفري توينهام، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث، دبي، 2004.
4. مجمع اللغة العربية، قاموس المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة، 2004.

ثانياً: الكتب العربية

5. إبراهيم أحمد خليفة، القانون الدولي الدبلوماسي والقنصلي، دار الجامعة الجديدة، الأسكندرية، 2007.
6. أحمد محمود جمعة، الدبلوماسية في عصر العولمة، دار النهضة، القاهرة، 2004.
7. اسماعيل صبري مقلد، الإستراتيجية والسياسة الدولية، المفاهيم والحقائق الأساسية، مؤسسة الأبحاث العربية، ط2، بيروت، 1985.
8. اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، مشورات ذات السلاسل، ط4، الكويت، 1984.
9. ثامر كامل محمد، الدبلوماسية المعاصرة وإستراتيجية إدارة المفاوضات، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2000.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٣)، صيف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

10. حيدر بدوي صادق، مستقبل الدبلوماسية في ظل الواقع الإعلامي والإتصالي الحديث (البعد العربي)، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبوظبي، 1996.
11. خليل حسين، العلاقات الدولية (النظرية والواقع الأشخاص والقضايا)، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2011.
12. ريمون حداد، العلاقات الدولية، دار الحقيقة، بيروت، 2000.
13. سهيل حسين الفتلاوي، الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2009.
14. سهيل حسين الفتلاوي، المنازعات الدولية، مطبعة دار القادسية، بغداد، بدون سنة نشر.
15. السيد عليوة، إدارة الأزمات والكوارث (مخاطر العولمة الإرهاب الدولي)، مركز القرار للإستشارات، ط3، القاهرة، 2004.
16. صالح يحيى الشاعري، تسوية النزاعات الدولية سلمياً، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2006.
17. عبدالفتاح شبانة، الدبلوماسية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002.
18. عدنان البكري، العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع، بيروت، 1986.
19. عدنان عبدالله رشيد، الدبلوماسية الوقائية في القانون الدولي المعاصر، مكتب التفسير للنشر والإعلان، اربيل، 2008.
20. عصام العطية، القانون الدولي العام، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية القانون،ط6، بدون سنة النشر.
21. عطا محمد صالح زهرة، في النظرية الدبلوماسية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2004.
22. علاء أبو عامر، الوظيفة الدبلوماسية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2004.
23. علي حسين الشامي، الدبلوماسية (نشأتها وتطورها وقواعدها)، رشاد برس، ط3، بيروت، 2007.
24. فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في عالم متغير، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، 1992.
25. كمال حماد، النزاعات الدولية (دراسات قانونية دولية في علم النزاعات)، الدار الدولية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1998.
26. محسن أحمد الخضيري، مبادئ التفاوض، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2003.
27. محمد علي القوزي، العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، 2002.
28. محمود خلف، الدبلوماسية: النظرية والممارسة، دار زهران للنشر، ط2، عمان، 1997.

ثالثاً: الكتب المترجمة

29. أدمون جوف، علاقات دولية، ترجمة، منصور القاضي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1993.
30. جوزيف س. ناي – الأبن، المنازعات الدولية (مقدمة للنظرية والتاريخ)، ترجمة أحمد أمين الجمل، مجدي كامل، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهرة، 1997.
31. جيمس دورتي، روبرت بالتسغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة: وليد عبدالحي، كاضمة للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت، 1985.
32. هنري كيسنجر، درب السلام الصعب، ترجمة: علي مقلد، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1984.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٣)، صيف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

رابعاً: الكتب الأجنبية

33. Geoffrey Allen Pigman, Contemporary Diplomacy, polity press, Cambridge, 2010.
34. Wilhelm Hofmeister & Jan Melissen, Rethinking International Institutions, Diplomacy & Impact on Emerging world order, Konrad – Adenauer-Stiftung, Singapore, 2016.

خامساً: المجلات العلمية

35. عبدالوهاب محمد كوكو، دور الحوار في درء النزاع (من منظور إسلامي)، مجلة دفاتر السياسية والقانون، العدد العاشر، جامعة قاصدي مرباح ورفلة، الجزائر، جانفي 2014.

سادساً: المصادر الألكترونية

36. http://www.bbc.com/arabic/business/2010/01/100/26-davos.
37. Jan Melissen, Summit Diplomacy Coming of Age, Netherlands Institute of International Relation, University of Nottingham, www.penceplacelibrary.n1/e.books/files/clingendael.
38. موقع الجزيرة نت الإخباري: www.aljazeera.net/news
39. الحديثي عباس غالي، أنماط الصراعات البيئية: راجع الموقع الألكتروني: http://omu.edu.iy/
40. المنتدى الإقتصادي العالمي www.weforumorg
41. موسوعة المعرفة الألكتروني: www.marefa.org